وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغـواط

كليـة العلوم الاجتماعية

قســم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

رقم: ...../2022

ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة : قســم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

تخصص: علم نفس تربوي

العنوان:

التوافق النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي

دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ الثالثة ثانوي علوم تجريبية

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس تربوي

إعداد الطلبة:

- زهرة سريح
- مسعودة سليخ

إشراف الاستاذ :

د. خميستي كروم

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	العضوية
عياط لمين	أستاذ مساعد أ	جامعة عمار ثليجي الأغواط	رئيسا
خميستي كروم	أستاذ محاضر أ	جامعة عمار ثليجي الأغواط	مشرفا
كزواي عطاء الله	أستاذ مساعد أ	جامعة عمار ثليجي الأغواط	مناقشا

الموسم الجامعي :2021-2022

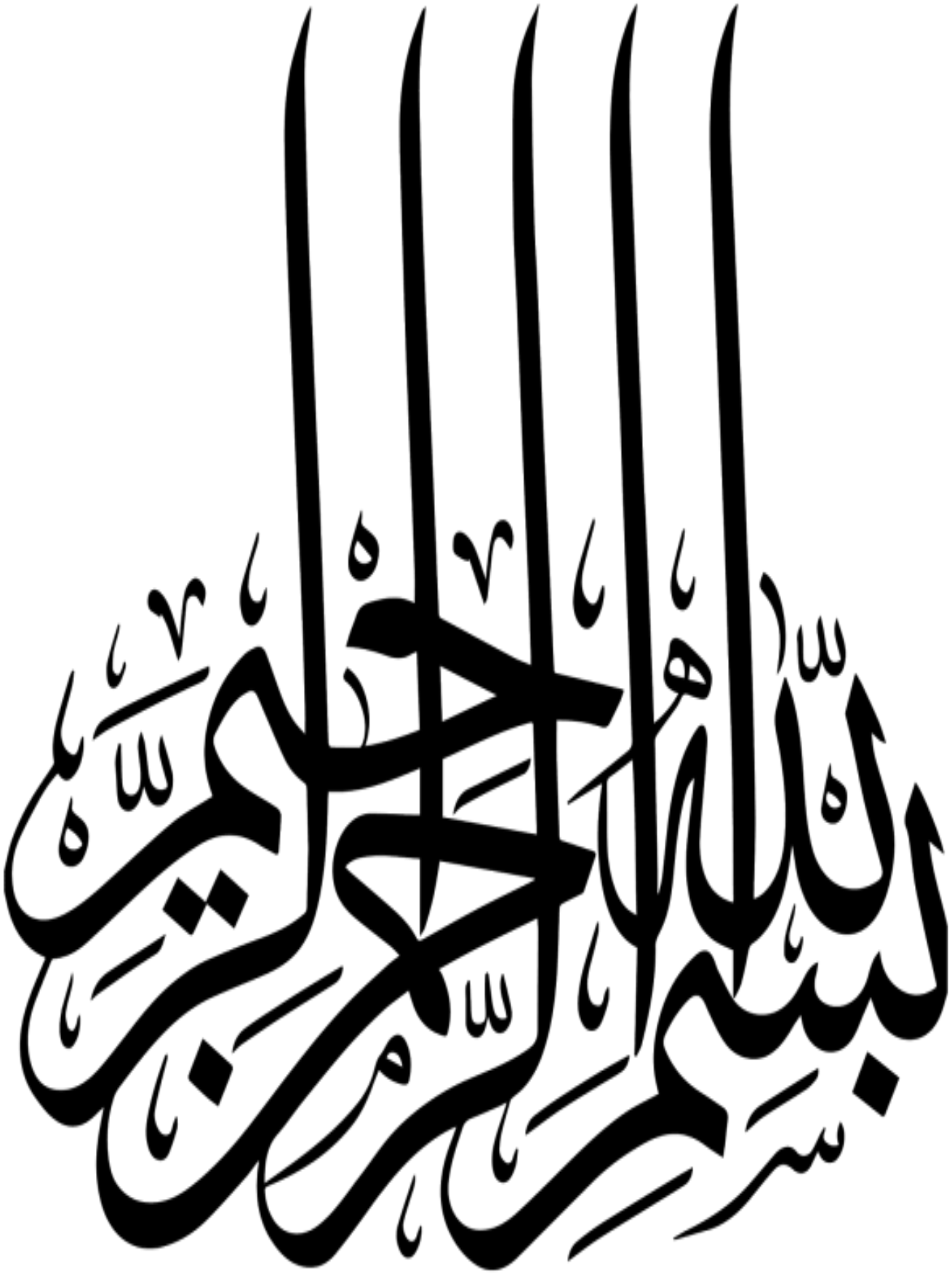
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ)(لقمان12)

نشكر آلله عز وجل على توفيقه لنا في هذا العمل

وما كنا لنوقف لولا تيسره لنا، ويسرنا

أن نتقدم بالشكر والإمتنان لأستاذنا ومشرفنا

"خميستي كروم "

علىراشادنا وتصحيح ما وقعنا فيه من أخطاء

وكذلك نشكر كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

لإنجاز مذكرتنا وإلى كل من ساهم في هذا العمل سواء

من بعيد أو من قريب.

اهداء

الى من يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك..... الله

جل جلاله الى يبدي الخلق رسولنا الكريم

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

صاحب المقام المحمود والحوض المردود الشافع المشفع

وعلى لآله وأصحابه وأجمعين

أما بعد:

تذبل الورد وتزهر...وتختفي الشمس وتظهر ... وتبقى غلاوتها ولا تفنى والتي غمرتني بحنانها وزودتني بعطفها وكرست لي كل وقتها وجهدها ورافقتني خطوة بخطوة الى أول من انطق به لساني "أمي الحبيبة فاطمة

الى من كلله الله بالهيبة والوقار... الى من علمني العطاء بدون انتظار...

الى من أحمل اسمه بكل افتخارراجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار

وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها أبي الغالي عبد الرحمان

الى من ترعرعت في وسطهم اخوتي الاعزاء

(وليد، سعد، منال، سعاد، محمد،قصي)

مسعودة

اهداء

الى اللذان قال فيهما اعز قائل:

"وقضى ربك الا تعبدوا ‘إلا اياهم وبالوالدين احسانا"

الى الغالية الكريمة بطبعها العفيفة والحنونة الى تحت أقدامها الجنة

الى عاشه وحمد وصمدت وصبرت من أجلي الى التي تنعم بالصفاء والنقاء

"أمي الحبيبة" الى من معاش وكافح من اجلي الى الذي شق لي طريق النجاح

"أبي الغالي" والى أقرب واحب الناس التي ترعرع في وسطهم أخواتي :

علي - عمر - عبد الرحمان

حدة - نصيرة - عاشوراء – فضيلة

. والى من قاسمني أسطورة العمل مسعودة

والى كل من كان سندا لنا في انجاز هذا العمل

الى كل من علمني حرفا أو نفسا درسا أو أعطالي نصا

والى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

زهرة

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الاهداءات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	**01**
الاطار النظري للدراسة	
الفصل الأول مشكلة الدارسة واعتباراتها	
1- مشكلة البحث	04
2-فرضيات الدراسة	06
3-أهداف الدراسة	06
4-أهمية الدراسة	06
5- التعاريف الإجرائية الدراسة:	06
6- الدراسات السابقة	07
الفصل الثاني التوافق النفسي	
1-التوافق النفسي:	10
2-مفهوم التوافق النفسي	10
3-أهمية التوافق النفسي:	13
4-مجالات التوافق النفسي (أنواعه) :	15
5-أساليب التوافق النفسي:	18
6-طبيعة التوافق النفسي:	19
7- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي:	20
8-مظاهر التوافق النفسي:	23
9-النظريات المفسرة لعملية التوافق النفسي:	31
الفصل الثالث العنف المدرسي	
1-مفهوم العنف:	38
2-تعريف العنف المدرسي	**42**
3- أنواع العنف المدرسي	**44**
4- مظاهر العنف المدرسي	**45**
4-اسباب العنف المدرسي	**52**

فهرس المحتويات

5-استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي	54
6-الوقاية والعلاج من العنف المدرسي	57
الاطار الميداني للدراسة	
الفصل الرابع الاجراءات المنهجية للدراسة	
1. المنهج المتبع في الدراسة	
2. حدود الدراسة	60
3. مجتمع الدراسة وعينة الدراسة	
4. أدوات الدراسة	
5. دراسة استطلاعية	
6. الاساليب الاحصائية	
الفصل الخامس عرض وتحليل نتائج الدراسة وتفسيرها	
1-عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة:	63
2-عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى	63
3-عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية	64
3-عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة	65
الاستنتاج العام:	66
الخاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي بالعنف المدرسي لدى عينة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من خلال هذا الموضوع وتوصلنا الى النتائج التالية:

- توجد علاقة بين التوافق النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي حسب متغير الجنس
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى العنف المدرسي حسب متغير الجنس

الكلمات المفتاحية: **التوافق النفسي –العنف المدرسي.**

Abstract

The current study aims to know the relationship between psychological adjustment and school violence among a sample of third year secondary students through this topic, and we reached the following results:

•There is a relationship between psychological adjustment and school violence among third year secondary school students.

•There are statistically significant differences in the level of psychological adjustment according to the gender variable

•There are statistically significant differences in the level of school violence according to the gender variable

Keywords: psychological adjustment - school violence.

مقدمة

يحتل التعليم اهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية للبلدان من خلال الاهتمام الكبير به وبطرق التدريس والاساليب التي يتبعها الاساتذة، فالتعليم في الجزائر يمر بمراحل التعليم الابتدائي وصولا الى مرحلة الجامعة، حيث تعتبر مرحلة التعليم الثانوي من اهم الاطوار في حياة التلاميذ الذين يعتبرون في مرحلة المراهقة تلك المرحلة الحساسة التي يحدث فيها الكثير من التغيرات الجسمية والنفسية التي تؤثر على سلوكياتهم من خلال العنف والعدوان حيث يعتبر العنف ظاهرة إجتماعية عرفها الإنسان منذ القديم، حيث أصبحت ظاهرة العنف المدرسي خطوة بالغة في مجالات الحياة بشكل عام، خاصة إذا أصبحت من المشكلات الاجتماعية العويصة والمتفشية بصورة خطيرة في المؤسسات التربوية في العالم وفي الجزائر خصوصا.

لقد أصبحت المؤسسات التربوية تعاني من ظاهرة العنف في المدارس ومن تأثيرها على العلاقات بين أفرادها، مما أحدث أضرارا نفسية، معنوية ومادية، ويظهر العنف المدرسي من خلال بعض الأنماط السلوكية المختلفة سواء مع الأقران أو مع المدرسين أو التعدي على ممتلكات المدرسة، ويترتب على العنف الكثير من الأضرار والآثار السيئة في المدارس، وعند دراسة وتناول هذا الموضوع لابد أن نضع نصب أعيننا أن مشكلة العنف المدرسي مشكلة معقدة ليكون موضوع التوافق النفسي مهم للتلميذ في هذه المرحلة ومنه فالتفاعل الإيجابي للتلميذ مع ثانويته والذي يظهر بوضوح في إنجازه الأكاديمي وارتقائه الشخصي، فالطالب المتوافق مع حياته هو الذي يحصل على معدلات دراسية مرتفعة ويتم فصوله الدراسية بنجاح حتى التخرج، بينما التلميذ غير المنسجم مع الحياة الثانوية يحصل على معدلات منخفضة ويتعثر دراسيا ويميل إلى التسرب من المدرسة .

وهذا ما تتناوله الدراسة الحالية وبذلك فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في دراسة مستوى التوافق النفسي مع العنف المدرسي ومن هنا قسمنا للدراسة الى جانب نظري واخر تطبيقي

حيث النظري جاء فيه الفصل النظري للدراسة فصل مشكلة الدراسة واعتباراتها ثم حاء الفصل الثاني بعنوان التوافق النفسي ثم الفصل الثالث الى العنف المدرسي

اما الجانب التطبيقي فجاء في فصله الاول الاجراءات المنهجية للدراسة وفي الفصل الثاني عرض ومناقشة نتائج الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة واعتباراتها

1- مشكلة البحث:

إن مشكلة العنف من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة كافة متطورة كانت أم نامية، ووصفت ظاهرة العنف بظاهرة العصر لسبب انتشارها وتعقدها وتطورها بشكل يبعث الى القلق، لذلك بدأت ظاهرة العنف تحظى باهتمام الدول وتدخل مخططاتها الاستراتيجية حرصا مؤسساتها الاجتماعية والصناعية والثقافية والتعليمية وغيرها.

ونظرا لاتساع مجالات العنف وتعدد أسبابه واختلاف أبعاده وتنوع أساليبه فإنه استدعى اهتمام الباحثين والمفكرين في مختلف العلوم والتخصصات ومن هنا أصبحت لظاهرة العنف مجالا واسعا تبحث فيه كل فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية فهي محل الدراسات النفسية والسوسيولوجية والسياسية والانتروبولوجية ، وعلى الرغم من الاهتمامات المنصبة على موضوع العنف في شتى الميادين العنف الأسري العنف المهني ، العنف السياسي العنف الإقتصادي ، العنف الجنسي ، العنف الإعلامي وما إلى ذلك.

فإن ظاهرة العنف المدرسي لم تنل القدر الكافي من الدراسة والتحليل والتعمق بالموازنة مع حجم تعقدها وقوة انتشارها ودرجة تأثيرها، وحتى الجهود والمساعي المبذولة في الدراسات والأبحاث في هذا الشأن يكاد يقتصر في مجال العنف الذي يمارسه المدرسون تجاه التلاميذ.

كما يعتبر التوافق النفسي أهم المواضيع التي تحتل مكانة مرموقة في علم النفس ونالت حصة كبيرة في الصحة النفسية ولقي اهتمام كبير من طرف الباحثين.

والتوافق النفسي عبارة عن عمليات نفسية يمكن أن يستعين بها الفرد من أجل مواجهة مختلف المواقف التي يمكن أن تعترضه في الحياة، ومختلف الضغوطات التي تمارس عليه سواء نفسية أو فردية أو اجتماعية أو خارجية كمتطلبات المجتمع، حيث لا يقع الفرد في سوء التوافق كغيره من المشاكل التي تعترض الفرد سواء من الصحة النفسية، كالانفعال، والرضا عن الذات، وفقدان الثقة والانعزال عن الزملاء.

وتعد مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل الدراسية في حياة التلميذ، فهو يدخل مرحلة دراسية جديدة بعد انتقاله إليها من المرحلة الابتدائية، كما أنه يصل من خلالها إلى مرحلة جديدة من مراحل نموه وهي مرحلة المراهقة، التي يرافقها الكثير من التغيرات في جوانب النمو المختلفة مما يضاعف من أهمية هذه المرحلة الدراسية، إذ تنعكس آثارها على جوانب من سلوكه وما يتعلق بتوافقه مع ذاته ومع البيئة المحيطة به.

فالطفل حين ينتقل من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة يدخل بيئة جديدة لم يألفها سابقا وتتطلب من سلوكا جديدا يتوافق مع متطلباته العمرية والاجتماعية والدراسية حيث يواجه الطلبة خلال مسيرتهم الدراسية كثيرا من المشاكل والصعوبات، ومنها تأخرهم أو فشلهم الدراسي وذلك يشعرهم بعدم الرغبة في مواصلة دراستهم، فينعكس بصورة سلبية على توافقهم النفسي وهذا ما يزيد في صعوبة تجاوزهم لمشكلاتهم الدراسية وفشلهم في تحقيق النجاح الدراسي المناسب، والذي يضاعف هو الآخر من سوء توافقهم النفسي وبالتالي يجعلهم يعيشون في دائرة مستمرة من الفشل وصعوبة في التوافق النفسي.

وعليه إن اهتمامنا بهذا الموضوع يأتي لقراءة الوضع في المؤسسات التربوية من خلال دراسة التوافق النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى التلاميذ بالثانويات.

ومن خلال ما سبق يمكن تحديد إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التوافق النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي تعزى (متغير الجنس)؟

3-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى العنف المدرسي تعزى (متغير الجنس)؟

2-فرضيات الدراسة:

1.توجد علاقة بين التوافق النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

2.توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي حسب متغير الجنس.

3.توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى العنف المدرسي حسب متغير الجنس.

3- أهداف الدراسة:

يمكن عرض أهداف البحث في النقاط التالية :

- طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ
- التعرف على مدى وجود فروق في مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ تعزى لمتغير (الجنس)
- التعرف على مدى وجود فروق في مستوى العنف المدرسي لدى التلاميذ تعزى لمتغير - (الجنس).

4- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الكشف عن علاقة التوافق النفسي بالتحصيل الدراسي وذلك بدراسة التوافق النفسي على عينة من تلاميذ المرحلة ثانوي وتعتبر السلوكات العنيفة ظاهرة دخيلة على النظام التربوي في الجزائر لما لها من خطورة على المسار التعليمي والتربوي و العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة المدرسية ومن هنا تأتي أهمية الدراسة للمساهمة في علاج الظاهرة.

-تدخل هذه الدراسة في نطاق نشر ثقافة السلم ونبذ العنف كآفة اجتماعية.

5- التعاريف الإجرائية الدراسة:

أ -التوافق النفسي:

يعتبر مجموعة من السلوكات التي يسلكها التلاميذ الثالثة ثانوي من أجل الانسجام وتحقيق الاستقرار مع نفسه أولا ومع الآخرين ثانيا وتحقيق أهدافه التي تتمثل في تقبل الذات والآخرين له وابتعاده عن الحزن وثقة الفرد بنفسه.

ب- العنف المدرسي:

هو "السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء ضد زملائه أو أساتذته أو ضد ممتلكات المدرسة والقائمين عليها، وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي".

6-الدراسات السابقة:

1- **دراسة صالح مرحاب 1984:** حول العلاقة بين التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى المراهقين وتهدف الدراسة إلى التعرف عن العالقة بين التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى تالميذ المرحلة الثانوية وقد تمحورت الدراسة حول التساؤلات التالية :

-هل توجد عالقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والمستوى والتخصص والتفاعل بينهما ؟

وللإجابة عن التساؤلات اقترحت الفرضيات التالية :

-توجد عالقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

توجد فورق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف والجنس والمستوى والتخصص والتفاعل بينهما.

والاختبار فرضيات الدراسة استخدم المنهج الوصفي وأجريت الدراسة على عينة تكونت من (270) تلميذ من التعليم الثانوي بمؤسسة بساسي محمد الصغير وطارق بن زياد بالحجيرة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية لطبقية أما فيما يخص أدوات الدراسة فاستخدمت

الدراسة فاستخدمت الدراسة الحالية مقياسين هما مقياس التوافق النفسي لميرفت عبد ربه مقبل (2003)ومقياس مستوى الطموح لصالحي هناء (2013) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-توجد عالقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الطموح لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والمستوى والتخصص والتفاعل بينهما.

2- **دراسة محمد بدر يوسف 1983:** حول العلاقة بين المناخ الدراسي والتوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية، **هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى وضع مقياس المناخ المدرسي في مرحلة الثانوية والكشف عن العلاقة بين المناخ والتوافق النفسي العام للتلاميذ.

عينة الدراسة : اشتملت هذه الدراسة على عينة قوامها 600 طالب وطالبة ينتمي نصفهم إلى الثانوية العسكرية وينتمي النصف الآخر إلى الثانوية العامة بمدينة عين الشمس .

أدوات الدراسة : مقياس المناخ المدرسي واختبار كاليفورنيا للشخصية

نتائج الدارسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المدارس والطالبات في الثانوية العامة وذلك لصالح الطالبات

3- دراسة مورسي : 1980 حول مفهوم التوافق النفسي بين طلبة الكليات، وقد استخدم اختبار التوافق وكانت من بين النتائج أن لا فروق ذو دلالة إحصائية بين البنين والبنات في التوافق النفسي، وأن ليس هناك فرق بين التوافق الإجتماعي والانفعالي بين طلاب الكليات العلمية والكليات الإنسانية. **(سعاد معروف الدوري،2014 ، ص5)**

4- دراسة البقمي (2007): التي هدفت إلى التعرف على أنماط العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، والعوامل التي تؤدي إلى العنف من وجهة نظر المرشدة الطلابية، وهدفت دراسة البقمي (2007) إلى التعرف على أنماط العنف المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، والعوامل التي تؤدي إلى العنف من وجهة نظر المرشدة الطلابية. تكونت عينة الدراسة من (345) طالبة و(40) مرشدة طلابية. وأظهرت النتائج ممارسة العنف المتمثل في إطلاق الألقاب على الأخريات بنسبة (72%) يليه إطلاق الشائعات الكاذبة بنسبة (65%) كما تبين أن غالبية أفراد العينة الممارسات لسلوك العنف المدرسي ينتمين إلى أسر ذات دخل مرتفع.

كما أوضحت نتائجً بين كل من عمر الطالبة الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيا ومستواها الدراسي وممارسة العنف المدرسي، لصالحً والمستوى الدراسي الأدنى. كما كشفت عن الأصغر سناً بين العنف المدرسي وحجم وجود علاقة دالة إحصائيا الأسرة الكبير. **(الشهري، 2009، ص54)**

5- دراسة السيد (2000): هدفت إلى الكشف عن الأسباب المختلفة لظاهرة العنف لدى طلاب المدارس الثانوية توصل الباحث إلى مجموعة من العوامل وكان أهمها: العوامل السيكولوجية وتضمنت (الإحباط والفشل والرغبة في تأكيد الذات والرغبة في السيطرة وجذب الانتباه والشعور بالملل والعناد والأنانية والتعصب والاضطرابات النفسية)، أما العوامل الاجتماعية فتمثلت في (غياب سلطة الوالدين والمشاكل الدائمة بينهما وغياب القدوة والتدليل الزائد) أما العوامل الاقتصادية فهي (الفقر والبطالة وتباين المستويات الاقتصادية)، وبالنسبة للعوامل الثقافية فتمثلت في (انتشار أفلام العنف وقصص العنف بين الشباب)، وأخيرا العوامل المدرسية وتتمثل في (الفجوة بين المدرس والطالب وسيطرة الخوف على التفاعل فيما بينهما، وضعف النظام المدرسي، والاعتداء على الطلاب والتعرض للعنف داخل المدرسة). **(البهي،2005، ص132)**

الفصل الثاني

التوافق النفسي

1-التوافق النفسي:

أنجلش (1958): يعرف التوافق بأنه حالة العلاقة المتألفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادرا على الحصول على إشباع أكبر قدر من حاجاته، وعلى أن يواجه كافة المتطلبات الجسيمة والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه.

ويتفق هذا التعريف مع تعريف معجم العلوم السلوكية لولمان" (1973)، الذي يرى أن التوافق هو علاقة متسقة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد، ومواجهة معظم المتطلبات الجسم وفي والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه. تعريف "لازاروس": . **(رمضان محمد قذافي، 1998، ص 109)**

التوافق هو مجموعة من العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة.

يشير هذا التعريف إلى أن التوافق هو عبارة عن العمليات النفسية التي يمكن أن يستعين بها الفرد من أجل مواجهة مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها.

(عبد الحميد محمد شاذلي 2001، ص 73)

التوافق في أصله هو مصطلح بيولوجي على نحو ما حدده دارون"، فالتوافق لديه يعني قدرة الكائن الحي على التلاؤم مع ظروف البيئة وما يطرأ عليها من تغيرات بحيث تتحقق المحافظة على الحياة، فهذا التعريف ينصب على التلاؤم من حيث هو خفض التوتر واستعادة للاتزان بأكثر منه قدرة تتيح مواجهة ما يطرأ على البيئة من ظروف جديدة ومازال هذا التعريف يترك بصمات على الدلالة السيكولوجية حتى الآن.

(صلاح مخيمر، 1981، ص 9).

2-مفهوم التوافق النفسي:

يتم التطرق إلي هذا المفهوم حسب المعاجم المختلفة ومنها لما ورد في:

معجم مصطلحات الطب النفسي :تستخدم كلمة لوصف التكيف النفسي والاجتماعي أو مكان الإقامة الذي يتم وضع بياناته في تاريخ المرضي.

معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: على انه مصطلحات سيكولوجي أكثر منه سيسيولوجيا ويقصد به اتحاد علاقة تناسق بين فرد، أو جماعة وموقف اجتماعي معين ويستخدم هذا اللفظ بمعني التكيف على الإطلاق. **(البدوي، 2013، 8 ص).**

معجم علم النفس والتربية: تلاءم الكائن الحي مع بيئة، إما بتغير سلوكه أو بتغير بيئته: أو بتغير هما معا. **(حطب وفهمي، 1984، ص8)**

ويعد النوافل Ajustement بصفة عامة من اكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس، فهو من أهم المفاهيم الأساسية في علم النفس عامة والصحة النفسية خاصة، وذلك إلى الحد الذي يعرف فيه علم النفس بانه العلم الذي يهتم بعمليات التوافق العامة للكائن في بيئة ويدرسها، ويتفق معه **(كمال دسوقي)** يقول :

"علم النفس هو علم دراسة التوافق، توافق الفرد الإنساني بمتطلبات مواقف حياته"

ويهدف قائلا: "أن التوافق ليس فقط موضوع دراسة علم النفس، بل أنه الحياة كلها وكل لحظة منها بالنسبة للفرد كهدف ووسيلة للتكيف. **(احمد كامل، 1999 ص 12)**

يعرف "داود" التوافق النفسي على أنه سعي الإنسان لتنظيم حياته وحل صراعاته لمواجهة مشكلاته من اشباعات واحباطات وصولا إلى الصحة النفسية.

(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص73)

– **ويقول "حامد عبد السلام زهران "(1980):** أن التوافق النفسي يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والعضوية والفيسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن السلم داخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة.

- **ويعرفه مرسى (1975):** أنه قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه بحيث يسلك سلوكا مقبولا يدل على الاتزان في مختلف المجالات وفي كل الظروف.

(سعاد معروف الدوري، 2014، ص 11).

أما أبو النبيل (1984): فيعرف التوافق النفسي بأنه رضا الفرد عن نفسه، أي تكون حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والنقص.

(صالح حسن الداهري، ووهيب مجيد الكبيسي 1999، ص204، 203)

ويتمثل التوافق النفسي عند نبيل سفيان" في أنه إشباع القرد لحاجاته النفسية وفهمه لذاته فهما واقعيا وتقبله لذاته واحترامها، وثقته بنفسه وتحمله المسؤولية، وقادر على اتخاذ قراراته وحل مشكلاته، وتحقيق أهدافه.

ويذكر نجاتي (1984): أن التوافق النفسي هو النشاط الذي يقوم به الكائن الحي ويؤدي إلى إشباع الدافع. **(أحمد محمد الزغبي، 2004، 50)**

وكما يعرف "صبري محمد علي (2004): أن الفرد لا يخلو من المشكلات والصراعات التي تقف حائلا بينه وبين إشباع دوافعه وحاجاته التي تمكنه من تحقيق أهدافه وشعوره بالرضا والارتياح ولذلك فإن قدرة الإنسان على مواجهة هذه المشكلات بأن يعمل على حلها، ولا يقف صلبا أمامها، وهو بذلك يعكس صورة صادقة عن التوافق السليم.

(صبري محمد علي وآخرون، 2004، ص70)

التوافق النفسي هو مدى ما يتمتع به الفرد من قدرة على السيطرة على الفكر والشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن الخوف والتوتر. **(حامد زهران، 2005، ص27، ص94).**

يعرفه "منصور" أنه ما يشعر به الفرد نحو ذاته وما يدركه عن وجوده التي تحدد طبيعة استجابته للآخرين وما يملك من كفاءة في مواجهة المواقف المتأزمة انفعاليا.

3-أهمية التوافق النفسي:

تتجلى هذه الأهمية في مجموعة من الميادين من بينها:

3-1 ميدان علم النفس:

يعتبر التوافق النفسي من بين أهم محاور ومواضيع علم النفس حيث يلاحظ الكثير من الدراسات تنصب على هذا الموضوع ويظهر ذلك جليا وبوضوح في الكثير من تعريفات علم النفس في حد ذاته فعلم النفس هو: دراسة التوافق أو عدم توافقه بمتطلبات مواقف الحياة التي تمليها عليها طبيعة الإنسانية الشخصية استجابة للمواقف، فعلم النفس يدرس مدى تواقق القرد مع متطلباته الذاتية والاجتماعية، والتعبير المستمر للمواقف.

كما يقول "كمال الدسوقي": أن التوافق النفسي ليس فقط موضوع دراسة فرع من فروع علم النفس بل أن الحياة كلها، وكل لحظة منها بالنسبة للفرد كهدف ووسيلة للتكيف.

(مؤمن بكوش، 2012-2013، ص 87).

3-2 ميدان علوم التربية:

فالتربية كما عرفها العلماء: هي كل ما يعلمه الفرد لنفسه أو يعلمه غير له بقصد تقربه من درجة الكمال التي تمكنه بيئته واستعداداته من بلوغها".

ولذلك فنجاح الفرد في دراسته سيستدعي تحقيق توافقه النفسي إذ يعد مؤشرا ايجابيا للتحصيل ودافعا يدفع التلميذ إلى زيادة رغبته وإقباله على التعلم وعلى إقامة علاقة طيبة مع الزملاء والأساتذة، أما التلاميذ الذين لم يحققوا التوافق النفسي الجيد أو ذوي التوافق النفسي السيئ يعانون من التوتر العنيف والضيق النفسي الذي يدفعهم إلى التعبير باستجابات متعددة كالخوف، التردد، الفلق، عدم الثقة بالنفس الميول إلى الانسحاب، السلوكات العدوانية، حول الذات مما يعكس عليهم سلبا في حياتهم وفي تحصيلهم الدراسي. **(مرباح أحمد تقي الدين، 2014-2015 ، ص115).**

3-3 ميدان التوجيه التربوي:

فالتربية كما عرفها العلماء: هي كل ما يعلمه الفرد لنفسه أو يعلمه غير له بقصد تقربه من درجة الكمال التي تمكنه بيئته واستعداداته من بلوغها".

ولذلك فنجاح الفرد في دراسته سيستدعي تحقيق توافقه التنفسي إذ يعد مؤشرا ايجابيا للتحصيل ودافعا يدفع التلميذ إلى زيادة رغبته وإقباله على التعلم وعلى إقامة علاقة طيبة مع الزملاء والأساتذة، أما التلاميذ الذين لم يحققوا التوافق النفسي الجيد أو ذوي التوافق النفسي السيئ يعانون من التوتر العنيف والضيق النفسي الذي يدفعهم إلى التعبير باستجابات متعددة كالخوف، التردد، القلق، عدم الثقة بالنفس الميول إلى الانسحاب، السلوكات العدوانية، التي قع حول الذات مما يعكس عليهم سلبا في حياتهم وفي تحصيلهم الدراسي. **(حشمت حسين،2006، ص87)**

3-4 ميدان التوجيه التربوي:

يعد التوجيه التربوي أحد الوسائل العامة لمساعدة الأفراد في حياتهم المدرسية حيث يعرفه: "زيدان محمد مصطفى وبركات لطفي أحمد على أنه: مجتمع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانيات بيئته ويختار الطرق المحققة لذلك بحكمه وتعقل، فيتمكن من تحقيق توافقه مع نفسه ومجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتعامل في شخصيته. **(حشمت حسين،2006، ص88)**

3-5 ميدان الصحة النفسية:

إن سوء التوافق يمثل واحد من الأساليب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة من الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة فعلا لأهمية دراسة التوافق النفسي أثر كبير سواء في الميدان التربوي، وكذا الصحة النفسية لكون أن الفرد في الإطار التعليمي والتربوي لا يمكنه أبدا الوصول إلى درجة من التحصيل دون أن يكون متوافقا نفسيا، بحيث أن تناسق وظائفه النفسي وثباته الوجداني والانفعالي يدعوه إلى است بقوة دوافعه نحو الانجاز والتحصيل وتمت تلبية حاجاته في النجاح والتفوق، أما الفرد غير المتوافق نجده يعاني من الفشل المتكرر إضافة إلى سلوكه سلوكا عنيفا وانسحابيا يدل على أنه حقيقة بحاجة إلى مساعدة نفسية، لذا أكد علماء

النفس بأنه إذا أرادنا الوصول إلى معالجة نفسية موضوعية وناجحة يجب الرجوع إلى تاريخ الحالة والتعرف على سلوكاته ومدى توافق الفرد مع ذاته وأسرته ومجتمعه قبل المرض لكي يتسنى لنا متابعته وعلاجه. **(صالحي سعيدة، 2012-2013، ص 89).**

4-مجالات التوافق النفسي (أنواعه) :

هناك دروب مختلفة للتوافق تبدو في قدرة الفرد على ان يتوافق توافقا سليما أو يتلاءم مع بيئته الاجتماعية أو المهنية مما يدل على أن التوافق عملية معقدة إلى حد كبير.

4-1 التوافق العقلي:

عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملا ومتعاونا مع بقية العناصر. **(محمد علي عبد الغني، ص129)**

4-2 التوافق الديني:

الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد وكثيرا ما يكون مسرحا للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة مثال ذلك ما نجده عند كثير من الشباب اصحاب الاتجاهات الإلحادية والتعصبية ويتحقق، التوافق الديني بالإيمان الصادق ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم المعاملات بين الناس ذو اثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها فهو يرضي حاجة الإنسان إلى الأمن، أما إذا فشل الانسان التمسك بهذا السند توافقه واضطربت نفسه وأصبح يهبأ للقلق. **(محمد علي عبد الغني، ص130)**

4-3 التوافق السياسي:

يتحقق التوافق السياسي عندما يعتق الفرد المبادئ الأساسية التي تتماشى مع تلك التي يعتنقها المجتمع او يوافق عليها اي عندما يساير معايير الجماعة التي يعيش فيها، وإذا ما خالف تلك المعايير تعرض لكثير من الضغوط المادية والنفسية أو قد ينشأ لديه صراع داخلي يعوق إشباع الكثير من حاجاته بالتوتر والقلق وعليه أن يساير معايير الجماعة أو

يعبر مبادئه السياسية أو أن يوفق بينهما وبين تلك التي تسود مجتمعه أو أن يمسح هذه المبادئ والأفكار أو ينتقل إلى مجتمع أخر يؤمن بمبادئه حتى يحقق له التوافق بينه وبين مجتمعه. **(علي عبد الحسن، 2011، ص20)**

4-4 التوافق الجنسي:

يلعب احس دورا بالغ الأهمية في حياة الفرد ما له اثر في سلوكه وعلى صحه النفسية ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية وكثيرا من الحاجات الشخصية والاجتماعية واحباطه مصدر للصراع والتوتر الشديدين وتختلف الطريقة التي تشبع بها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الاشباع اختلافا واسعا باختلاف ظروف الحياة وخبرات التعلم للفرد، ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليلا على سوء التوافق العام للفرد.

4-5 التوافق الزواجي:

يتضمن السعادة الزوجية والرضا الزواجي ويتمثل في الاختيار المناسب المزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والاشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة زوجية والقدرة على حل مشكلاتها والاستقرار الروحي .

(يحي إسماعيل، 2014، ص58)

4-6 التوافق الأسري:

يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأبناء وسلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم البعض الأخر، حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين

الجميع، ويمتد التوافق الأسرى كتلك ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية . **(محمد علي، عبد الغني مرجع سابق، ص 130).**

4-7 التوافق الاقتصادي:

إن التغيير المفاجئ الارتفاع أو الانخفاض في سلم القدرات الاقتصادية بحيث يحدث اضطرابا عميقا في أساليب توافق الفرد ويلعب حد الإشباع دورا بالغا في الأهمية في تحديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط إذا كان حد الإشباع عنده منخفض، ويغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان إذا كان حد الإشباع عنده مرتفع.

4-8 التوافق الدراسي:

حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لا ستعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية فالتوافق الدراسي تبعا لهذا المفهوم قدرة موكبة تتوقف على بعدين أساسيين، بعد عقلي وبعد اجتماعي.

هو إذن يتوقف على كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية، أما المكونات الأساسية للبيئة الدراسية فهي الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة والوقت، وقت الدراسة ووقت الفراغ. **(الفريحات، 2016، ص59)**

4-9 التوافق الترويجي:

يقوم الواقي الترويجي في حقيقته على إمكانية التخلص مؤقتا من أعباء العمل ومسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل والتصرف في الوقت ، وممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد فرديته ويمارس هواياته، وهناك من تطاردهم أعمالهم أثناء الليل والنهار بل وفي الأماكن التي يذهبون إليها للترويج أو قضاء عطلة نهاية الأسبوع أو العطلة السنوية فهؤلاء يتعرضون لسوء التوافق الترويجي.

(حسن الداهري، 2008: ص 63)

5-أساليب التوافق النفسي:

ويقسم بعض العلماء الآليات الدفاعية النفسية المرضية إلى خمسة أنواع وهي:

5-1 الأساليب الدفاعية العمومية:

وهي تتخذ شكلا مضاد للمجتمع ويكون اتجاهها إلى الخارج وليس نحو الذات وتتضمن الدخول في تفاعل مع الجماعة بشكل لا تكاملي في غير مصلحة الجماعة، وتسعى إلى الدفاع عن طريقة الهجوم على الآخرين ومنها التعويض الزائد، التبرير، الإسقاط، الاحتواء.

5-2 - **الأساليب الدفاعية الإنسحابية:**

وتتضمن هذه الأساليب هروب أو انسحاب الفرد من المواقف التي تثور الصراع وتعيق إشباع الدوافع والحاجات لديه وهي تعني الابتعاد عن مصادر التوتر والقلق والإحباط والصراع الشديد والصفة المميزة لهذه الأساليب أنها تنطوي على تصور واضح في التفاعل أو النشاط الاجتماعي سواء عن طريق الاتزان السلبي أو الرفض الإيجابي للتعاون، وتكون مصحوبة في الغالب بالتعويض عن طريق الانسحاب بعيدا عن الآخرين في شكل عزلة أو وحدة، ويلجأ الكثير من الأفراد إلى الهروب من الواقع عندما يعجز عن تحقيق دوافعه عن طريق الحياة الواقعية، وتكون الآليات الانسحابية في شكل الأنعزال، التخيل، أحلام اليقظة النكوص، التفكيك، الإنكار.

(حسن الداهري، 2008: ص 64)

5-3 الأساليب الدفاعية الابتدائية

وهي أساليب لا شعورية يلجأ إليها الفرد عندما يفشل في مواجهة الواقع عن طريق إيجاد بدائل لإشباع دوافعه وحاجاته أو تحقيق سلوك غير مقبول اجتماعيا بيديل يكون في

العادة شبيها بالدوافع أو الحاجات غير المشبعة، ومن هذه الأساليب نجد الإبدال، الإزاحة، التحويل، الرمزية، التقدير المثالي، الإعلاء.

(ناصر الدين زيدي، 2012، ص44)

5-4 الأساليب الدفاعية الاستعطافية:

حيث يلجأ الفرد إلى هذه الأساليب الدفاعية لابتزاز عطف الناس ويعتبر من أنواع الحيل النفسية اللاشعورية، وتوجد هذه الأساليب السلوكية في شكل أعراض مرضية منها الهستيريا، الأفكار، القهر النسيان، المخاوف المرضية.

5-5 الأساليب الدفاعية التلازمية:

وهي نوع من الآليات تلازم الفرد وتسبقه جملة من الأعراض ومظاهر الاضطرابات النفسية في أثناء محاولاته لإعادة توافقه مع البيئة المحيطة به حيث يتحقق له بشكل مؤقت للتوتر أو الفلق ويحاول اللجوء إلى وسائل دفاعية أخرى إذا عادت مظاهر الاضطراب النفسي للظهور مرة أخرى منها الفلق والمرض.

(ناصر الدين زيدي، 2012، ص45)

6-طبيعة التوافق النفسي:

6-1 التوافق كحالة:

سبقت الإشارة في مناقشتنا للتعاريف أنها اختلفت في اعتبار التوافق النفسي عملية أو حالة، ويقصد بالتوافق النفسي: أنه حالة من التوازن والاستقرار والاتساق النفسي والاجتماعي، التي يصل إليها الفرد فمعظم سلوك الفرد، هو محاولات من جانبه لتحقيق حالة التوافق، إما على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، وكذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها، ليست إلا دليلا على سوء التوافق وفشل الفرد في تحقيقه.

(كفافي، 2012، ص158)

ويمكن الاستدلال على حالة التوافق من خلال التوفيق والتوازن الذي يحققه الفرد بينه وبين بيئته، ومدى تميزه بالضبط الذاتي، وتحمل مسؤوليته الشخصية والاجتماعية والتقبل الاجتماعي، والقدرة على تكوين علاقات متوافقة مع الآخرين، والكفاءة في العمل والإنجاز، وتوفير قدر من الرضا والراحة النفسية

6-2 لتوافق كعملية:

وحسب تعريف "محمد السيد الهابط" فالتوافق أكثر شمولية وهو: العملية التي يسعى الفرد عن طريقها إلى التوفيق بين مطالبه وظروفه ومطالب وظروف البيئة المحيطة به". **(السيد الهابط، 1990، ص 29)**

وبناءا على دراسات "لازاروس" فإن التوافق يشمل على نوعين من العمليات التوافقية هما:

- تلاؤم الفرد مع ظروف معينة.
- تغيير الظروف البيئية لتناسب وتلاؤم مطالب الفرد.

6-3 التوافق بوصفه عملية:

الهدف هو فهم التوافق بوصفه عملية في حد ذاتها، ويتصل بهذا الاستخدام الإجابة عن السؤال: كيف يتوافق الأفراد في ظل ظروف مختلفة ومتباينة، وما هي العوامل التي تؤثر في هذا التوافق؟.

6-5 التوافق من حيث هو إنجاز:

ويشير هذا الاستخدام إلى كفاءة التوافق، فينظر إليه بوصفه إنجاز يحققه الفرد ويتحدد ذلك بأحد الشكلين، إما أن يكون التوافق جيدا وإما أن يكون سيئا.

(أحمد عبد الخالق، 1993، ص 55)

7- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي:

لكي يتم فهم عملية التوافق يجب أن نضع في اعتبارها بأنه عملية دينامية وكلية، ووظيفة تستند فهمها إلى وجهات كل من النشوئية الطبوغرافية والزاوية الاقتصادية.

(عبد الحميد محمد شاذلي 2001، ص56،57).

7-1 التوافق عملية كلية:

يبتغي النظر إلى هذه العملية في الكلية مما ينطوي على الدينامية والوظيفية معا، فالتوافق خاصية للعلاقة بين الإنسان ككائن مع البيئة، وهذه العلاقات الكلية لا تصدق على مجال جزئي من المجالات المختلفة لحياة الفرد، وليس لها أيضا أن تقتصر على المسالك الخارجية للفرد في اعتقاله التجارية الشعورية ومدى ما يشعر به من رضا اتجاه ذاته وعالمه.

بحيث أن الإنسان لا يمكن تصوره في حال من الأحوال منعزلا عن مجتمعه فيعيش على التشبث بعلاقة متبادلة بين الطرفين والتفاعل المستمر بينهم، حيث ترتبط البيئة الطبيعية بشكل خاص بالتكيف البيولوجي، أما البيئة الاجتماعية والثقافية فتظهر من خلال الجماعات التي يندمج فيها الشخص كالأسرة وجماعة الرفاق.

(عبد الكريم قريشي، دعسة، ص 107).

7-2 التوافق عملية دينامية:

إن صفة دينامية تعني في أساسها أن التوافق يمثل تلك المصلحة أو تلك الناتج يتمخض عنه صراع القوى المختلفة، وهذه القوى بعضها ذاتي وبعضها الآخر بيئي والقوي الذاتية بعضها فطري وبعضها الآخر مكتسب، والقوي البيئة بعضها فيزيائي وبعضها ثقافي وبعضها الآخر اجتماعي، وأن التوافق هو المصلحة النهائية لكل هذه القوي، وهذا التوافق لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية، بل يستمر ما استمرت الحياة، ذلك أن الحياة ليست سوى سلسلة من الحاجات ومحاولة إشباعها من التوترات.

7-3 التوافق عملية ووظيفة:

بمعنى أن التوافق ينطوي على وظيفة وهي تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة، فيتم التفريق بين التلاؤم وبين التكيف الذي هو تلاؤم الفرد مع بيئته، وبين التوافق في شموليته وكليته. **(صلاح أحمد مرحاب، 1989، ص 53).**

7-4 التوافق عملية تستند إلى الزاوية النشوئية:

بمعنى أن التوافق يكون دائما بالرجوع إلى مرحلة بعينها من مراحل النشأة، فالتوافق بالنسبة للراشد يعني أن يعيد الاتزان مع البيئة على مستوى الراشد فهو يتخطى في سلوكه كل المراحل السابقة من النمو ومن هنا تكون الأسوية تعبيرا عن توقف النمو أي عن نكوص إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو فالسلوك المتوافق في مرحلة بعينها من الطفولة يكون نقصه السلوك المرضي اذ ما ظهر في الرشد.

(صلاح أحمد مرحاب، 1989، ص 55).

7-5 التوافق عملية تستند إلى الزاوية الطبوغرافية:

يمثل التوافق تلك المحصلة التي تنتج عن صراع جميع القوى في حقل ذاتية أو بيئية، ولكن يكتشف دائما في نهاية الأمر أنه صراع بين الأنا والهو، وبين محفزات الفرد الغريزية ودفاعات الأنا عنده،

7-6 التوافق عملية تستند إلى الزاوية الطبوغرافية:

يمثل التوافق تلك المحصلة التي تنتج عن صراع جميع القوى في حقل ذاتية أو بيئية، ولكن يكتشف دائما في نهاية الأمر أنه صراع بين الأنا والهو، وبين محفزات الفرد الغريزية ودفاعات الأنا عنده، فالطبوغرافية تعني أن كل صراع ولا بد أن يتم بين منظومتين بين الفرد وبيئته وفي الأخير مهما بدا هذا الصراع فإنه بين الأنا والهو.

7-7 التوافق عملية تستند إلى الزاوية الاقتصادية:

تعني الاقتصادية كمية الطاقة النفسية التي تعتبر ثابتة عند الفرد والتي تختلف من فرد لآخر، وهذه الطاقة يضيع بعضها عند الفرد في صورة مكبوتات ويضيع بعضها الآخر في صورة دفاعات وتكون الطاقة المتبقية كبيرة في كميتها وتكون كمية الطاقة المستثمرة في كل قوة من القوتين المتصارعتين. **(محمد شاذلي، 2001، ص57).**

8-مظاهر التوافق النفسي:

8-1 مظاهر التوافق النفسي عند ريتشارد سوينر:

قسم ريتشارد سوينر مظاهر التوافق النفسي إلى سبع مظاهر أساسية كالآتي:

أ- **الفعالية:** الشخص المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال، محدد الهدف وموجه نحو حل المشاكل والضغوط، عن طريق المواجهة المباشرة لمصدر هذه المشاكل والضغوط.

ب- **الكفاءة:** إن الشخص المتوافق يستخدم طاقاته بواقعية، مما يمكنه من تحديد المحاولات غير الفعالة والعقبات، التي لا يمكن تخطيها فيجتنبها ليضمن نواتج جهوده دون تبديلها.

ج- **الملاءمة:** إن الفرد المتوافق غالبا ما يوائم بين أفكاره ومشاعره وسلوكياته، بحيث لا يصدر سلوكا يتناقض مع أساليب تفكيره، لأن إدراكاته تعكس واقعه، وكل استنتاجاته مستخلصة من معلومات مناسبة.

د- **المرونة:** إن الشخص السوي قادر على التكيف والتعديل، وفي فترات الأزمات والمواقف الضاغطة يستطيع البحث عن الوسائل الفعالة للخروج من هذا النوع من المواقف، بحيث يتميز بحثه هذا بالتجديد والتغيير. **(محمد شاذلي، 2001، ص58).**

هـ- القدرة على الإفادة من الخبرات: إن الفرد المتوافق يعتبر المواقف التي يمر بها خبرات يستفيد منها في المواقف المستقبلية، فهو لا يجتاز الماضي بألم، بل يدرسه كخبرات وكتراكمات يستفيد منها في المستقبل.

و- الفعالية الاجتماعية: ذلك أن الفرد المتوافق نفسيا أكثر مشاركة في التفاعل الاجتماعي، وتتسم علاقاته الاجتماعية بالصحة، ذلك أنه يبتعد في أسلوبه العلائقي على أنماط التعلق غير الصحية بالآخر، فهو يبعد عن الاتكالية المفرطة، أو النفور والانسحاب.

ز- الاطمئنان إلى الذات: يتسم الشخص المتوافق بتقدير عالي لذاته، وإدراكه لقيمتها كما يتميز بالأمن والاطمئنان إلى الذات. **(المطيري، 2009، ص 159-160)**

8-2 مظاهر التوافق النفسي عند رالف تندال Ralf Tendall:

قام رالف تندال Ralf Tendal بدراسة في جامعة أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية حاول من خلالها استخلاص سبعة مظاهر للتوافق لنفسي، واتفق معظم الباحثين على أهميتها وتتمثل هذه المعايير فيما يلي:

أ- امتلاك شخصية متكاملة: ويتضمن ذلك تآزر حاجات الفرد وسلوكه الهادف، وتفاعلها تفاعلا سهلا ومباشرا.

ب- مسايرة الفرد لمطالب المجتمع: لا يمكن أن يحقق الفرد توافقه النفسي دون تحقيق توازن مع البيئة الاجتماعية، التي يعيش فيها وينسجم مع الجماعة التي ينتمي إليها، وإلا اتسمت حياته بالصراع والإحباط.

ج- التكيف للظروف الواقعية: ذلك أن الظروف الواقعية، تستدعي أن يجد الفرد نفسه بين الحين والآخر، أمام صعوبات وعوائق وإحباطات عليه أن يتوافق معها بإيجاد الحلول

لها، أو إدارة ضغوطها من اجل تحصيل مكاسب، في السعي نحو أهدافه ومعانيه في الحياة. **(المطيري، 2009، ص160)**

د- الإتساق مع النفس: بمعنى أن يتسم الفرد بالثبات والاتزان الانفعالي، والإنسان رائه واتجاهاته وسلوكياته وتكوين مفهوم إيجابي نحو نفسه.

هـ- مسايرة الانفعال للمواقف: ويقصد بذلك أن يتخذ الفرد موقفا انفعاليا مناسبا للظروف التي يتعرض لها.

8-3 مظاهر التوافق النفسي الذاتي:

يقصد بها المؤشرات الذاتية الخاصة بالفرد وفعاليته في الحياة وهي كما يلي:

أ- الإيجابية: وتساعد الإيجابية والرونة النفسية الفرد، على الوقاية من الآثار الضارة للتوترات والضغوط والمواقف المحيطة والصراعات، التي قد يتعرض لها الفرد مما يؤكد فعاليته في المجتمع.

ب- التفاؤل: تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه، والتفاؤل يعني أن يمتلك الفرد توقعات قوية الاحتمال، أن الأمر في النهاية سينتهي إلى خير، بالرغم من الصعوبات والعراقيل والإحباطات، وأهم ما يتميز به الشخص المتفائل قناعة بأن الفشل يعود لأسباب قابلة للتعديل والتغيير، وهذا ما يوفر له ويمكنه من النجاح في المحاولات التالية: "مما يحقق له السعادة؛ ذلك أن الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة، وخالية من الصراع أو المشاكل والاحباط، أما التشاؤم مظهر من مظاهر انخفاض الصحة النفسية للشخصية. **(عزوان، 2012، ص 116)**

إن التفاؤل يمنح للفرد قوة وقدرة متدفقة على إنجاز الأعمال أكثر، مما يحفز دافعيته للإنجاز مهما قابلته العوائق، ويحدد سليجمان Seligman التفاؤل من زاوية، كيف يفسر الناس لأنفسهم نجاحهم أو فشلهم، فالمتفائلين يرون أن الفشل يعود إلى شيء يمكن تغييره

أو تعديله، مما يمكنهم من النجاح في المرات القادمة، بينما يتناول المتشائمون الفشل على نحو ينسبونه إلى بعض الخصائص الدائمة لديهم، التي لا يستطيعون لها دفعا أو تغيير. **(حسين، محمد عبد الهادي، 2007، ص 141)**

إن الفرد المتوافق غالبا ما يكون متفائلا في عمله، وفي فعاليته في الحياة، والتباينات التي تجعله يختلف عن المتشائم، تظهر في كيفية استجابة كل منها في مواجهة خيبة أمل، أو المشكلات التي قد تعترض كل منها، فالمتوافقون يحاولون الاستجابة بنشاط ويعملون على صياغة خطط عمل جديدة بالبحث عن النصيحة والمعونة من الآخرين، من منطلق أن لديهم فكرة فحواها أن النكسات والاحباطات هي عوائق يتعرض لها كل الناس ولكن المهم أن تعالج، عكس الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق فهم يستجيبون للإحباطات والنكسات والصدمات.

ج- الثقة بالنفس وبالآخرين: تعتبر الثقة بالنفس وبالآخرين مظهرا من مظاهر التوافق والتمتع بالصحة النفسية، فالفرد المتوافق لا يشك في كل شيء إلا بالقدر الذي تقتضيه الطبيعة، فالشك المعقول أمر طبيعي، وكذلك الثقة بالآخرين وخصوصا منهم أهل لهذه الثقة مظهرا مهما من مظاهر الصحة النفسية حتى تصبح تواصلا وجدانيا وتفاعلا اجتماعيا دائما. **(أحمد محمد صالح، 2000، ص 16)**

د- الاتزان الانفعالي: ونعني به قدرة الفرد على السيطرة على انفعالاته المختلفة والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الظروف، وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الانفعالات، كما أن ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة الصحة النفسية، والاستقرار الانفعالي، ذلك أن تباين الانفعالات في هذه الحالة دليل على الاضطراب الانفعالي. **(سهير كامل، 1999، ص 22)**

هـ- مفهوم الذات: تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه، فإذا كان مفهوم الذات يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرون كان متوافقا، وإذا كان

مفهوم لديه متضخما أدى به إلى الغرور والتعالي، مما يفقده التوافق مع الآخرين، كما قد يتسم فرد بمفهوم ذات متدني عن الواقع إدراك الآخرين له، وهنا يتسم سلوكه بالدونية وبتضخيم ذوات الآخرين، ويؤدي به هذا أيضا إلى سوء التوافق.

(حسن الداهري، 1999، ص 59)

ويتفق ماسلو، ماكدوجال في تحديد معنى مفهوم وتحقيق الذات كدافع للإنسان لفهم نفسه وفكرته عنها، وعندما يعبر بصدق عن نفسه يستشعر الجدارة وينطلق للعمل بكل طاقاته ويبدع في إنتاجه، ويحقق الكفاءة. **(ربوح صالح، 2013، ص 320)**

و- القدرة على العمل والإنتاج الملائم: ويقصد بذلك قدرة الفرد على الإنتاج المعقول في حدود ذكائه وحيويته واستعداداته الجسمية، إذ كثيرا ما يكون الكسل والخمول دلائل على شخصيات هددتها الصراعات، واستنفذت طاقتها المكبوتة.

(أحمد محمد صالح، 2000، ص 15)

ز- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية: الشخص السوي هو الذي يستطيع ضبط ذاته، وأن يتحكم فيها وفي انفعالاته تجاه المواقف المختلفة، وأن يتحكم أيضا في حاجاته ورغباته، فيختار من هذه الحاجات تلك التي يستطيع إشباعها، فيؤجل أو يلغي تلك الحاجات التي يرى استحالة تحقيقها، فهو لذلك يستطيع أن يوجه سلوكه الوجهة الصحيحة طبقا لخطة مستقبلية يصفها لنفسه على أساس ما يتوقعه من نجاح.

(مصطفى فهمي، 1987، ص 50)

ح- الراحة النفسية: من المعروف أن الاكتئاب والقلق والاحباط والصراع او مشاعر الذنب أو الوسواس كله تؤدي إلى سوء التوافق وإلى عدم الراحة النفسية، ولذلك فمن سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود تجاه المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى سوء توافقه، ولذلك متى شعرنا بأن الفرد قد حقق لنفسه الراحة النفسية كان ذلك دليلا على تكيفه وتوافقه. **(فوزي محمد جبل، 2000، ص 73)**

ط- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية: حتى يتوافق الفرد مع نفسه، مع الآخرين، فإن أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأن حاجاته مشبعة، ويتمثل ذلك في إحساسه بالأمن، وبالقدرة على الانجاز، وبالحرية والانتماء، وإذا ما أحس الفرد بعدم الإشباع حتى ولو كان ذلك وهما، فإنه يقترب من سوء التوافق.

ي- العلاقات الاجتماعية: من المؤشرات التي تدل على توافق الإنسان هي علاقته الاجتماعية مع الآخرين، وسعيه في مساعدتهم، والعمل من أجل المصلحة العامة، وأن العلاقة بينه وبين الآخرين وثيقة الصلة، يتفاعلوا معهم ويتحمل المسؤولية الاجتماعية ويحقق التعاون البناء، كما أنه يحظى بحب الناس له، وحبه إليهم، لأن الانطواء والانعزال، والبعد عن الناس دلالة قاطعة عن عدم التكيف والتوافق السليم، وهي سمة الإنسان اللاسوي. **(فوزي محمد جبل، 2000، ص77)**

من خلال ما سبق نفهم أن الفرد السوي يسعى للانخراط والمشاركة الاجتماعية ويتم ذلك بالفعاليات التي يقدمها للجماعة، أي يشارك محيطه الاجتماعي بفعالية وهذا ما سماه "Steven" في كتابه العادات السبع للناس الأكثر فعالية، بالاعتماد وبالتبادل للخبرات بعيد ا عن الاتكالية كمرحلة يصل إليها المرء بعد أسلوب الاستقلالية.

و نواصل فيما يلي الكفاءة في العمل حيث:

ك- الكفاءة في العمل: تعتبر قدرة الأفراد على العمل والإنتاج والكفاية فيهما وفق ما تسمح به قدراتهم وتوقعاتهم حول ما يمتلكونه من مهارات، من أهم دلائل الصحة النفسية فالعمل هو صورة طبيعية في الإنسان. **(محمد الطيب، 1994، ص 33)**

فالفرد الذي يزاول مهنة أو عملا فنيا تتاح له الفرصة لاستغلال قدراته وتحقيق أهدافه. وهذا ما يؤدي به إلى السعادة والرضا، ولا شك أن الأثر القوي للعمل على التوازن النفسي يرجع إلى العمل له صلة وثيقة بالأهداف التي تكمن وراء السلوك الإنساني، إذ يعتبر في حد ذاته وسيلة للتأثير في البيئة التي يعيش فيها، وعن طريقها يحقق لنفسه مركزا مرموقا

في المجتمع المنتمي إليه، ولهذا فغن هناك علاقة بين العمل والسلوك وهناك علاقة واضحة بين الصحة النفسية وما يتركه العمل من آثار، فالفشل والإحباط في العمل يؤدي إلى اضطرابات الاتزان النفسي لدى بعض الأفراد الذين يكونون راضين عن أنفسهم. ومن المعروف أن الاستقرار النفسي وكذا توافق الفرد يؤديان إلى زيادة الإنتاج.

من خلال هذا الأخير نستطيع القول أن نقص الكفاية في العمل هو دليل على ظهور حالات الاضطراب النفسي عند الفرد وبالتالي تعيق قدراته على العمل كما تجدر الإشارة إلى أن الهواجس والصراعات تعيق نشاط الفرد وتعطله ويصبح غير قادر على التوافق مع المجتمع.

بما أن للتوافق النفسي مظاهر كذلك لسوء التوافق النفسي مظاهر ومؤشرات نذكرها كالآتي: **(مصطفى فهمي، 1976، ص 40)**

8-4 مظاهر سوء التوافق النفسي:

لسوء التوافق عدة مظاهر فقد يعيش الفرد أزمة نفسية، وفي كثير من الحالات يعد سوء التوافق بداية المرض النفسي، فاتخاذ أنماط شاذة من السلوك، وعدم الاتزان الانفعالي، والتهيج والتأثر السريع، وغيرها من مظاهر سوء التوافق يكون منبئا لبداية الاضطراب النفسي.

ومن أبرز مظاهر سوء التوافق ما يلي:

-الشخص غير المتوافق لا يجد طعما للحياة لكثرة ما يعانيه من توترات موصولة وصراعات نفسية غير محسومة، وما تنطوي عليه هذه الصراعات من مشاعر القلق والذنب والنقص السخط والرثاء للذات.

- الشخص غير المتوافق غير ناضج من الناحية الانفعالية (أناني، غيور).

- الاستجابة الشاذة للمواقف.

-سوء الصحة الجسمية، التي أخذت تأثيرها من معاناته النفسية واضطرابه الانفعالي فنجد الشخص سيء التوافق يشكو من الأرق أو فقدان الشهية للطعام، أو خفقان القلب أو ضيق التنفس والإرهاق. **(فطيمة ونوغي، 2014، ص 110)**

سوء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، كون الشخص سيء التوافق كثيرا ما يرتاب في سلوكيات الآخرين ومقاصدهم.

8-5 سوء التوافق:

السلوك غير المتوافق هو ذلك السلوك الذي يعجز فيه صاحبه عن تحقيق التناغم والانسجام والتآلف بين ذاته والآخرين، وهو ما يتمخض عنه من عدم الإمكانية والفشل في خفض التوتر وعدم استغلاله لإمكانياته المتاحة، وما يترتب عن ذلك من مشاعر عدم الأمن والرضا والسعادة مع نفسه ومع الآخرين.

إن الشخصية المتوافقة تكون سوية بقدر ما تنطوي عليه من حرية ومرونة تجاه المتطلبات الغريزية البيولوجية، ومتطلبات العالم الخارجي الاجتماعية والأخلاقية، إلا أن هذه المرونة تفتقدها الشخصية السيئة التوافق غير المتزنة، الأمر الذي يجعل صاحبها يتخبط بصورة عشوائية وغير عقلانية من أجل الوصول إلى غايته التي يفشل في الوصول إليها في نهاية المطاف، وهذا هو ما نسميه بالسلوك الشاذ غير السوي.

(جنان سعيد الرحو، 2005، ص373)

ويشير "سليم أبو عوض" (2008) إلى أن سوء التوافق ينشأ عندما يكون هناك عقبات في وجه الفرد لا يوافق عليها المنطق أو المجتمع أو العادات أو القيم، أي عندما تتعارض حاجات الفرد ورغباته مع الواقع ومع حاجات ورغبات الآخرين، مما يؤدي إلى حدوث صراع نفسي واحباطات وأمراض نفسية. **(سليم أبو عوض، 2008، ص 225)**

فالإنسان غير المتوافق هو الإنسان الذي لا يبالي في تحقيق أهدافه بغيره أي الوسط الاجتماعي الذي يوجد فيه، ويسعى دائما وراء تحقيق هذه الأهداف (الحاجات والرغبات) بشتى الطرق والوسائل الممكنة فتنشأ صراعات وعقبات تحول دون الوصول الكلي أو الجزئي في تحقيق ذلك، في هذه الحال ينشأ ما يسمى باللاتوافق أو سوء التوافق.

(Jeroni de moragas, 1964, p 192-195)

كما يؤكد "فرج طه" بأن سوء التوافق يحدث عندما تتعارض أهداف الفرد مع متطلبات المجتمع، أو عندما يراد تحقيقها بطريقة لا يوافق عليها المجتمع، وعلى هذا فإن كثيرا من جوانب سوء التوافق لا تحقق إشباعا بطريقة كلية أو جزئية، وبالتالي عدم التحقيق المرضي للحاجات.

9-النظريات المفسرة لعملية التوافق النفسي:

يكمن الاختلاف في تحديد مفهوم التوافق باختلاف وجهات النظر حسب الاتجاه النفسي لكل مدرسة، فيما يلي تحاول الباحثة عرض مختصر لأهم وجهات النظر المفسرة للتوافق كما يلي: . **(يوسف، 2001، ص87)**

9-1 النظرية البيولوجية:

تؤكد هذه النظرية على أن الأمراض النفسية هي نتاج لإصابات دماغية وأمراض عضوية، ويهتم المنشغلون بالطب النفسي بالجوانب المرضية المرتبطة بالاضطراب النفسي من الناحية الفيسيولوجية على أساس أنها اضطرابات وظيفية ناجمة عن اضطراب التنظيم الهرموني أو الكيميائي لدى الفرد مع إسهام العوامل الوجدانية والبيئية، وإذا تعين الخلل وعولج انتظمت الصحة النفسية، ويهتم أصحاب هذا الاتجاه باستخدام الأدوية والتدخل الجراحي لإزالة الأعراض بغض النظر عن ديناميكية الصراعات النفسية باعتبارها ذات طبيعة كيفية. **(يوسف، 2001، ص88)**

نستخلص في ضوء هذه النظرية (البيولوجية) أن عملية التوافق تعتمد على سلامة وظائف الجسم المختلفة، بمعنى انسجام وظائف الجسم أما حدوث أي خلل على مستوى الهرمونات ووظيفة من وظائف الجسم يؤدي إلى حدوث مشكلات على مستوى التوافق ويحدث سوء التوافق.

2-9 نظرية التحليل النفسي:

يرى رواد هذه النظرية وعلى رأسهم "سيجموند فرويد "أن عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لا شعورية بحكم أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكاتهم فالشخص المتوافق هو الشخص الذي باستطاعته اتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا. **(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص 70)**

كما يشير فرويد أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب.

أما يونغ (Yong) فيعتقد أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، كما أشار أن التوافق السوي يتطلب الموازنة بين ميولنا الإنطوائية والانبساطية ويتطلب هذا ضرورة التكامل بين العمليات الأساسية في تغيير الحياة والعالم الخارجي، هي الإحساس، الإدراك، التفكير...).

أما فروم "Fromm" فيعتقد أن الشخصية لديها القدرة على التحمل والثقة.

أمارايك سون (Erikson) يعتقد أن الشخص المتوافق لابد أن يتسم بالثقة والإحساس الواضح بالهوية والقدرة على الألفة والحب، الشعور بالاستقلالية، التوجه نحو الهدف والتنافس والقدرة على ملائمة الظروف المتغيرة دليل على النضج وسهولة التوافق.

(نبيل سفيان، 2004، ص 166)

من خلال عرضراء رواد النظرية التحليلية نجد أن: فرويد يرى أن التوافق عملية لا شعورية تحدث للفرد دون إن يدرك ذلك، أما بالنسبة للباحث "يونج" فقد أهتم بنمو الشخصية، وبأهمية معرفة الذات والموازنة بين الميولات الإنطوائية والانبساطية لتحقيق التوافق والتمتع بالصحة النفسية؛ أما "إريك سون" فقد أشار إلى الشخصية المتوافقة والمتسمة بالثقة والتوجه نحو الهدف والقدرة على الألفة والحب.

9-3 النظرية السلوكية:

أكد رواد هذه النظرية إلى أن التوافق عملية مكتسبة ومتعلمة عن طريق الخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي يتم مقابلتها بالتعزيز أو التدعيم.

وأن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري عن طريق تلميحات البيئة وإثباتها ويتم ذلك بطريقة آلية وهذا الاعتقاد حسب كل من "سكينر" و"واطسون" وهذا التفسير الكلاسيكي رفضه كل من "باندور Bandura" وماهوني "Mahoney". **(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 88)**

وأكد بان السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها (النماذج) والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية وما لها من تأثير مباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية. **(عبير بنت محمد، 2005، ص38)**

وعلى هذا النحو يكون ألبرت باندورا((Bandura قد جمع بين عدة عوامل منها(البيولوجية والبيئية والمعرفية) واعتبر أن قدرا من سلوكياتنا يتم اكتسابه عن طريق التعلم بالملاحظة والاقتداء، وبالتالي دلل على أن أنماط التوافق وسوء التوافق مسألة متعلمة ومكتسبة من خلال ما يعايشه الفرد من خبرات تؤدي به الى الصحة النفسية أو المرض.

وأوضح كل من "يولمان Ulman" و "كراسنر L.Krasnar" أنع عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة، فإنهم ينسلخون عن الآخرين، فيؤدي إلى ظهور السلوك الشاذ أو غير المتوافق. **(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص 86)**

وفي ضوء هذا يحدد "Philips"التوافق بكونه قدرة الفرد على أن يستجيب لفعاليته اتجاه المشكلات الاجتماعية التي تواجهه تبعا لسنه وجنسه.

كما يحدد "Phy.Reshly" أن التوافق يتحدد بدرجة الفعالية التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي والاستجابة الإجتماعية المتوقعة ممن في مثل عمره وجماعته الثقافية. **(الضبع نادية، 2005، ص 81)**

9-4 النظرية الإنسانية:

ينظر رواد هذا الاتجاه إلى الإنسان ككائن فعال يستطيع حل مشكلاته وتحقيق توازنه وأنه ليس عبدا للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان حسب "فرويد" أو المثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون أمثال "سكينر" و "واطسون"، وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات وأن سوء التوافق ينتج عن تكوين الفرد لحكم مفهوم سالب عن ذاته.

(عبير بنت محمد حسن، 2005، ص 38)

حيث ظهر هذا الاتجاه الإنساني كرد فعل للنظريتين الأساسيتين في علم النفس "التحليلية-السلوكية" حيث يقوم هذا الاتجاه على رفض المسلمات التي تقوم عليها هاتين النظريتين. **(صلاح أحمد الجماعي، 2007، ص 102)**

ومن أنصار هذا الاتجاه "كارل روجرز Carl rogers" و"إبراهام ماسلو Abrahammalow" حيثراتبط مفهوم الذات عند "روجرز" بمفهوم التوافق السليم وحدوث أي خلل في مفهوم الذات يعد إشارة لسوء التوافق لدى الإنسان.

(حامد عبد السلام زهران، 1995، ص 88)

كما يرى أن معايير التوافق تكمن في الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة والثقة بالمشاعر الذاتية ولقد حدد ذات الإنسان في أنها المحرك الأساسي للسلوك لأنها تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد والتي تتكون من:

أ-**الذات الواقعية:** وهي مجموعة القدرات التي تحدد الصورة الحقيقية للفرد.

ب-**الذات الاجتماعية:** وهي مجموعات مدركات وتصورات يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع.

ج- **الذات المثالية:** هي مجموعة أهداف وتصورات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها. فإذا اتفقت الذات الواقعية للفرد مع الذات الاجتماعية والذات المثالية فإنه يشعر بتوافق مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه، أما إذا تنافر بين الذوات الثلاث فإن سوء التوافق وعدم الاتزان هو الذي يسود حياته. **(أحمد الجماعي، 2007، ص103)**

أما "ماسلو Maslow" فيرى أن أصحاب الشخصية السوية، هو الشخص الذي يحقق ذاته، وتحقيق الذات يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص الذي يستطيع أن يحقق ذاته. وعليه قام "ماسلو Maslow" بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي: الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمركز حول المشكلات المهمة، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الشعور باللاعداوة تجاه الإنسان.

(كفافي، 1997، ص35)

كما يؤكد "بيرلز F-Perls" على أهمية الوعي بالذات وتقبلها والوعي بالعالم المحيط وتقبله، ومنه فالشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤوليات ويتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين. **(ربوح، 2013،ص123).**

9-5 النظرية الاجتماعية:

من روادها نجد [دنهام–رديك–فريز–هولنجترهيد] ومنطلق هذه النظرية هو أن الفرد السوي هو المتوافق مع المجتمع أي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه، ويرى مؤيدها "Denham" أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق وأن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق حيث صاغ راباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعيقات النفسية، في حين قام ذووا الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشاكلهم بطابع نفسي، وأظهر ميلا أقل لمعالجة المعيقات الفيزيقية. **(مدحت عبد اللطيف، 1990، ص 93)**

ونخلص إلى أن كل المحاولات التي بذلت من أجل التنظير لتفسير التوافق ومدى قدرة الفرد على تحقيقه باعتبار الإنسان محصلة تفاعل بين العديد من القوى، والذي يتشكل بمجموعة من العوامل المرتبطة بالجهاز النفسي والذات حسب المنظور التحليلي، كما يمكن أن يتشكل عن طريق المحاكاة والتقليد لدى السلوكيون، في حين يرتبط التوافق بمدى تقبل الفرد لذاته حسب المنظور الإنساني.

وبالتالي فإنه من الضروري معرفة هذه العوامل كمؤدية إليه والاهتمام بوجهات النظر المختلفة للحصول على مفهوم متجانس يسمح لنا تفسيره من مختلف الزوايا في حالة سوءه أو سوائه. . **(نعيمة الشماع، 1987، ص 50)**

خلاصة الفصل:

وفي الأخير يمكن القول أن التوافق النفسي وتلك العملية المستمرة التي يهدف الفرد إلي أن يغير من سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبين البيئة من جهة أخرى ، ولذلك يعتبر من المواضيع الهامة التي أعطاها الباحثون والعاملون في ميدان علم النفس قدرا كبيرا من البحث والدراسة باعتبار عنصرا أساسيا في التعرف علي الطبيعة الإنسانية وفي مختلف المجالات كمجال العمل الذي يحقق فيه الفرد طموحه وبذلك يحقق له قدرا من التوافق المهني وسنتناول هذا الأخير بتفصيل في الفصل التالي .

الفصل الثالث

العنف المدرسي

1- مفهوم العنف:

1-1 تعريف العنف:

لغة : كلمة العنف (violence) مشتقة من الكلمة اللاتينية (vis) أي القوة (la tus) وهي ماضي كلمة (Ferro) والتي تعني يحمل، وعليه كلمة عنف تعني كلمة حمل القوة تجاه شخص أو الشيء و(violentai) أي الغلطة والقوة الشديدة أي استعمال الشدة . **(محمد المسعدي، 1979، 75).**

- العنف هو الحرق بالأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق واعنف الشيء أخده بشدة والتعنيف هو التقريع واللوم واستخدام القوي، الاستخدام الغير مشروع، وهو الغير مطابق للقانون.

وفي قاموس أكسفورد : العنف هو ممارسة القوة البدنية للإنزال الادي بالأشخاص أو الممتلكات، كما الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرر جسمانيا أو التدخل في حرية الآخر.

وفي قاموس لالاند : العنف هو الاستخدام الغير مشروع أو الغير قانوني للقوة .

(اميمة منير وعبد الحميد جادو، 2005، 257) .

وقد جاء في معجم لسان العرب على أن العنف هو الخرق بالأمر، وقلة الرفق وعليه يعنف عنفا وعنافة واعنافة واعنفة وعنفة تعنيفا، وهو عنيف اد لم يكن رفيقا في لما يعض على العنف أو اعنف الشيء كرهه **(أبي الفضل جمال الدين محمد، 1968، 257).**

2-1 اصطلاحا:

تعريف العنف من الناحية السياسية: فهو الإكراه واستخدام الضغط أو القوة استخداما أم غير مشروع أو غير متطابق للقانون من شانه التأثير علىرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد كالناخبين والمشرفين على الانتخابات. **(عبد الرحمان العيسوي، 1997، ص 99).**

ج- تعريف العنف كالظاهرة :

يمكن النظر للعنف كنمط من أنماط السلوك ويمكن النظر لها كظاهرة فهو عبارة فعل يتضمن ايداء الآخرين ويكون مصحوبا الانفعالات والتوتر وكأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية قد ينظر إليه كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من الأفعال مجموعة من الفاعلين تحدث في محيط معين وتكون له درجة الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة. وسواء نظرنا إلى العنف كنمط من أنماط السلوك أو كظاهرة اجتماعية فالعنف هو احد المظاهر التي صاحبت الإنسان خلال مختلف حقب وجوده على سطح الأرض.

(مصطفى عمر النير، 1989، ص15).

أما العنف كسلوك فقد صاغه فرج عبد القادر في تعريفه على النحو التالي: العنف هو سلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقليل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه والخصم وقهره.

(عبد القادر فرج، 1993، ص30).

أ-العنف من منظور نفسي:

أن العنف هو كل فعل ظاهر أو مستتر، مباشر أو غير مباشر، مادي أومعنوي، لإلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر أو بالآخرين سواءا كانوا الأقارب أو من غير الأقارب، كما أن العنف هو وسيلة الفرد للهروب من الشعور بالفشل أو العجز، وأن العدوان وسيلة للتعبير وتحقيق القدرة وتأكيد الذات عندما يفقد الفرد الشعور بالأمان والإحباط وتدهور القيم الإجتماعية نتيجة لغياب قيم العدالة وامتهان الذات وفقدان الإعتبار وغياب السلطة

الضابطة للسلوك، ويعد العنف من مظاهر الصراع وهو يتدرج من صراع بسيط إلى صراع عنيف، وقد يتطور العنف فيبدأ باللطم على الوجه والسب والضرب وينتهي بالقتل أو الشروع فيه. **(رشاد وزينب، 2009، ص14).**

العنف من منظور قانوني:

تصدى فقهاء القانون الجنائي لتعريف العنف في إطار نظريتين تتنازعان مفهوم العنف، النظرية التقليدية، حيث تأخذ بالقوى المادية بالتركيز على ممارسة القوة الجسدية، اما النظرية الحديثة، التي لها السيادة في الفقه الجنائي المعاصر فتأخذ بالضغط والإكراه دون تركيز على الوسيلة وانما على نتيجة متمثلة في إجبارارادة غيره بوسائل معينة على اتيان تصرف معين.

ويعرفه **سلامة (1974)**، بأنه "تجسيد الطاقة أو القوى المادية في الإضرار المادي بشخص آخر.

بينما يعرفه عيد (1999) ، بأنه " الجرائم التي تستخدم فيها أية وسيلة تتسم بالشدة للإعتداء على شخص الإنسان او عرضه، ولا يتحقق العنف في جرائم الإعتداء على الأموال إلا باستخدام الوسائل المادية، وعليه فان تعريف العنف في التشريعات الجنائية : هو كل مساس بسلامة جسم المجني عليه، من شأنه إلحاق الإيذاء به والتعدي عليه.

(محمد سلامة محمد غباري،2002، ص69)

ج –العنف من منظور إسلامي:

حين نتتبع أقوال العلماء والفقهاء لتحديد معنى العنف فقهيا، نجد أن الفقهاء بكل طبقاتهم وأطوارهم التاريخية لم يميزوا بين مقولة الإكراه ومقولة العنف، فهي تستخدم بوصفها من المترادفات.

فقد تم تعريف الإكراه بأنه :فعل يفعله المرء بغيره، فينفي به رضاه أو يفسد به إختياره وفي هذا الإتجاه نفسه، عرف الإكراه أن يصير الرجل في يدي من لا يقدر على الإمتناع منه

من سلطان أو لص أو متغلب على واحد من هـ ؤلاء، ويكون المكره يخاف خوفا عليه أنه إن امتنع من قبول ما أمر به، الضرب المؤلم أكثر منه أو إتلاف نفسه، والراي الغالب لدى الفقهاء :أن الإكراه قد يكون ماديا عندما يكون الوعيد والتهديد منتظر الوقوع، وعليه فإن التهديد يعد عنفا إذا سبب ضررا جسمانيا للمجني عليه، بخلاف ما يقف عند حد الضغط علىرادة المجني عليه، فإنه إكراها فحسب.

د –العنف من منظور إجتماعي:

يعرف العنف بأنه : الإيذاء باليد واللسان، أو بالفعل أو بكلمة، في الحقل التصادمي مع الآخر، ولا فرق في ذلك بين أن يكون فعل العنف والإيذاء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، فلا يخرج في كلا الحالتين من ممارسة الإيذاء، سواء باللسان أو اليد، فالعنف سلوك إيذائي، قوامه إنكار الآخر كقيمة متماثلة للأنا أو للنحن، كقيمة تستحق الحياة والإحترام. **(خليل وديع شكور،1997 ، ص2)**

فالعنف من المنظور الإجتماعي هو واقعة إجتماعية تاريخية، ينتجها الفاعل الفردي المتسلط الأنوي مثلما ينتجها الفاعل الجمعي(المتسلط الجمعي)في سباق التصارع على الإمتلاك الأنوي، أو الجمعي للآخرين، وفي غياب أي إنتظام علائقي من النوع الديموقراطي.

والعنف بوصفه ظاهرة فردية أو مجتمعية، هو تعبير عن خلل ما في سياق صانعها، إن على المستوى النفسي أو الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي دفعه هذا السياق الذي يعانيه نحو إستخدام العنف متوهما أن خيار العنف والقوة سيوفر له كل متطلباته، أو محققا له كل أهدافه، وفي حقيقة الأمر إن إستخدام العنف والقوة في العلاقات الإجتماعية، يعد إنتهاكا صريحا للنماويس الإجتماعية، التي حددت نمط التعاطي والتعامل في العلاقات الإجتماعية، لأن العنف على المستوى المجتمعي يعني أن يغتصب

صانع العنف أدوات صراعية وصدامية، من أجل أن يتمكن من البوح برايه، والتعبير عن مكنون خاطره وفكره.

2-تعريف العنف المدرسي:

يمثل العنف المدرسي إحدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية على اختلافها، وقد ظهر العنف في المدارس في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للانتباه، مما يشير إلى وجود مشكلة متنامية ومعيقة للأداء التدريسي لهذه المؤسسات، وهذا ما تشير إليه الد راسات والبحوث، إضافة إلى الأخبار المؤسفة حقا التي تطلعنا عليها وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة وكذلك التقارير السنوية الصادرة عن مختلف مديريات التربية، والتي كلها تتحدث عن تفاقم ظاهرة العنف في المدارس.

كما يعرف كذلك: نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم يتضمن هذا العنف لهم الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطالبة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين أو تخريب ممتلكات المدرسة.

ويكون لفظي يتضمن السب والشتم والتنابز بالألقاب والبصق وقد يكون جسميا كالضرب والركل . **(عبد العظيم حسين، 2007، 264).**

كما يعرفه عدنان كيفي على أن المقصود من العنف في المدرسة هو ما يجري بداخلها من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات شرارها الغضب ووقودها تزايد الأفعال ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب باللكمات والآلات الحادة والعصي احيانا بالسلاح .

كما عرفته فاطمة فوزي بأنه تعدي التلاميذ أو جماعة التلاميذ على غيرهم من التلاميذ أو على العاملين بالمدرسة اما بالقول أو الفعل او تخريب، الممتلكات مما يؤدي إلى الشكوى او الاشتباك مع المتعدي اما داخل الفصل أو خارجه او في نطاق المدرسة.

(اميمة منير وعبد الحميد جادو، 2005،ص 6).

ويرى الباحثون والخبراء أن مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من الأفعال والاحداث والسلوكات ولكنهم لم يصلوا إلى اجماع حول طبيعة ومحال العنف المدرسي فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال السلوكات العدوانية التي تحدث في المدرسة بينما يرى آخرون أن قياس العنف المدرسي يجب أن يتم من خلال السلوكات التي تودي الى اعتقال وجروح. **(صباح عجرود، 2007،ص 23)**

ويعرف سيلدر : العنف المدرسي على انه سلوك العدواني اللفظي والغير اللفظي نحو الشخص اخر داخل الحدود المدرسية **(بدر الدين قعري، واخرون، 2004، ص27).**

ويقصد بالعنف المدرسي في دراسة فؤاد علي العاجز السلوك العنيف الذي يقوم به الطلبة في المدرسة بهدف الحاق الضرر النفسي والجسمي لغيرهم من الاشخاص سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها وما يعبر عنه الطلبة من خلال العنف المستخدم في هذه الدراسة. **(فؤاد العاجز، 2002، ص7).**

ويمكن تعريف العنف المدرسي ايضا على انه جملة من الممارسات الايدائية البدنية او النفسية الاجرائية أحيانا التي تقع على الطلبة من قبل معلميهم او بعضهم في المدرسة .

(اديب عبد الله النوابسة، 2002، 118).

ويمثل العنف المدرسي الشكل الأخطر من أشكال العنف كونه بين وجهين لعنف الوجه المجتمعي والوجه المؤسساتي، فهو عنف بممارسة افراد المجتمع شكل جماعي داخل إطار مؤسساتي وهي المدرسة بجميع المستويات التعليمية إشاعة ثقافة عنف داخل اطارهم المؤسساتي وبما يمنح عملية إشاعة ثقافة العنف المدرسي قبولا ومشروعية

اجتماعية داخل المجتمع، لأنها تؤطر رسميا وشعبيا من خلال أحدها للطابع الرسمي المؤسساتي، وقبولها مشروعيتها الاجتماعية داخل الإطار ذاته .

ويعرف محمدي احمد محمود : بانه الطاقة التي تتجمع داخل الانسان ولا تنطلق الا بتأثير المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن اشكالا من التخريب والسب والضرب بين الطالب والطالب أو بين طالب ومدرس.

(محمد سعيد الخولي، 2008، ص63).

ويعرف العنف المدرسي ايضا بإسقاط معنى العنف على المجتمع المدرسي: هو فعل ينتج عن استعمال الفرد القوة من احد أعضاء جسدي او لفظي المجتمع المدرسي قصد الحاق الأذى بأعضاء المؤسسة المدرسية او احد رموزها (مكوناتها المادية سواء كان هذا الادنى معنوي او مادي، أي اننا نسمي العنف كل فعل يقصد به الحاق النظر الدي يوجهه الفرد الى احد أعضاء المؤسسة استاذا أو مدير أو عاملا او احد رمزها المادية والممتلكات.

3- أنواع العنف المدرسي:

يمكن تلخيص أنواع العنف المدرسي فيما يلي:

3-1 العنف الجسدي:

يعتبر العنف الجسدي أكثر الأنواع شيوعا، وذلك نظرا لإمكانية ملاحظته واكتشافه ونظرا لما يتركه من آثار على الجسد، ويشمل كل من الضرب باليد، بآلة حادة، الدفع والمسك بعنف، وهذه الأنواع جميعها تنجم عنها آثار صحية ضارة قد تصل المرحلة الخطر أو الموت إذا ما تفاقمت، لذا فإن العنف الجسدي ممكن ملاحقته وإثباته قانونيا.

3-2 العنف اللفظي: (زوليخة جديدي، 2005، ص155).

يعتبر من أشد أنواع العنف خطرا على الحياة المدرسية، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد المؤسسة التربوية، خاصة وأن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد،

وتنقص من احترامه، ويتمثل هذا النوع من العنف في الشتم والسب واستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد، وعبارات تحط من الكرامة الإنسانية، إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون لأنه من الصعب قياسه أو تحديده أو إثباته.

3-4 العنف النفسي:

هو العنف المسلط على التلميذ بهدف ايذاءه ايذاءا معنويا، أما فيما يخص العنف التنفسي نحو الطفل فيتمثل فيما يلي:

- ✓ **الإهمال:** إهمال رعاية الطفل صحيا أو تعليميا.
- ✓ الحماية الزائدة والتشدد في فرض الأوامر.

بالنسبة لفرانسوا دوبي Francois Dubet فإنه يجب التمييز بين 3 أنماط من العنف داخل المدرسة، العلف الخارجي داخل المدرسة، العنف في المدرسة والعنف ضد المدرسة فالعلف الخارجي داخل المدرسة يشمل كل أنواع العنف التي تشاهدها في المدرسة، فهي ليست بالضرورة عنفا مدرسيا قيمكن أن تكون إمتدادا للتصرفات العنيفة الخارجية داخل المدرسة. **(علي براجل، 2003، ص409)**

3-5 العنف الجنسي:

وقد يقع داخل نطاق المدرسة أو خارجها وفي كلتا الحالتين يحاط بالسرية والتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء أو الشرطة، لأنه من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة التنمية المراهق، والى سمعة عائلته ومستقبل أفراد أسرته.

4- مظاهر العنف المدرسي:

العنف كغيره من أنماط السلوك الإنساني لا يتخذ صورة واحدة فقط بل انه يتخذ العديد من المظاهر والسبب في ذلك طبيعة الإنسان، حيث أن الإنسان في ذاته متغير تختلف تصرفاته وأفعاله من وقت لآخر ومن زمن لآخر، كذلك يختلف الإنساني باختلاف

المواقف التي يتعرض لها في الحياة اليومية، إذن العنف هنا يظهر في عدة أشكال أو مظاهر بناء على أنماط معينة تختلف باختلاف المكان ومصدر العنف وطبيعته.

4-1 من حيث الشكل:

4-1-1 **العنف الجسدي (البدني):**

بالنسبة للعنف الجسدي لا يوجد هناك اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي كتبت على أيدي الباحثين حيث أن الوضوح في العنف الجسدي لا يؤدي إلى أي لبس في هذا التعريف وهنا تعريفا شاملا لعدد من التعريفات العنف الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من اجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم ما يدعى (Inflicted-injury) لوي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام و أوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما ويعرض صحة الطفل للأخطار.

من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي – الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل ضرب بالأيدي أو الأدوات، لوي لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات، وركلات، ومن أمثلته كذلك : الصفع، شد الشعر، القرص. **(كامل عمران، 2003، ص123)**

3-1-2 **العنف النفسي (المعنوي):**

ويصطلح عليه بالعنف الفكري أو الذهني، وهو عنف تمارس من خلاله سلطة على الأفكار والمشاعر وتكبح فيه المبادرات الذهنية واختبارات الأفراد والجماعات وفرض تبعية الآخر لأفكار معينة دون غيرها.

والعنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر (مؤذي) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، و الجسدية، كما ويضم هذا التعريف

وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل : رفض وعدم قبول الفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي في التعاطي مع الآخرين، صراخ، سلوكيات تلاعبية وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل، كما نضيف إلى ما سبق أن فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي. **(جان لابلانش، 1985، ص230)**

ونجد من أمثلة العنف النفسي كذلك: الإذلال، السخرية من التلاميذ أمام الرفاق، نعته بصفات مؤذية، احتجازه في الصف، القساوة في التخاطب معه، انتقاده باستمرار، التمييز بين طفل وآخر، عدم احترامه، عدم تقدير جهوده.

3-1-3 العنف اللفظي (الشفوي):

كما هو واضح من المفهوم أنه عنف يهدف إلى الإيذاء من الآخرين عن طريق الكلام والألفاظ (السب والشتم)، والنبذ والتحقير، وليس استخدام العنف اللفظي هو تهديد باستخدام العنف البدني أو غيرها من الأنواع التي تلحق الضرر بالآخرين وذلك دون استخدام العنف اللفظي، ونجد أن هذا النوع من العنف عادة ما يسبق العنف البدني، فالإنسان هنا يعد في محاولة إلى كشف قدرات وإمكانيات الأفراد الآخرين، وذلك قبل الإقدام على العنف البدني، ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، والشتم والسخرية والتهديد.... الخ. وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجها للذات أو للآخرين. **(خولة أحمد يحي، 2000، ص186)**

3-1-4 العنف الرمزي:

هو أحد مظاهر العنف، ويسمى كذلك بالعنف الغير مباشر أو الخفي أو المقنع، ولا يكون بشكل صريح ومباشر، وهنا عدة تعاريف له منها : يعتبر عالم الاجتماع الكبير بيار بورديو

Pierre Bourdieu أحد كبار مفكري العصر الحديث الذي تناول هذا الموضوع بالدراسة حيث يعرف العنف الرمزي على أنه: كل نفوذ أو سلطة تأتي من خلال طرح جملة من الدلالات التي يتضمنها رمزيا، وتلك الدلالات، إنما يقصد بها فاعلوها المطالبة بشرعية الحقوق وشرعية ممارسة هذا العنف، مثلما هو ممارس عليهم وبشكل علني، لكنهم يستخدمون هذا النمط من العنف الرمزي ردا للاعتبار.

وعرفه كذلك بورديو على أنه: " عنف تعسفي واستبدادي يترجم بفرض القوة و السلطة على أشخاص آخرين، وفي هذا التعريف يتقاسم العنف الرمزي صفة التعسف والاستبداد كغيره من أصناف العنف الأخرى، والتي يتفق الكل على هدفها الذي هو إلحاق الأذى والضرر بالغير.

وعليه فإن العنف الرمزي هو جملة من الرموز والإشارات والدلالات هدفها فرض قوة أو سلطة بطريقة غير مباشرة، وتلك الدلالات إنما تحمل في طياتها العديد من المعاني.

(بيار بورديو ، 1994، ص5)

ويضيف بورديو: أن عملية التنشئة الإجتماعية تلعب دورا هاما رئيسيا في تحضير الفكر والذهن لأفراد جماعة ما من أجل استيعاب تلك المعتقدات السائدة فيها، ومن ثمة ترجمتها في حالة معينة عن طريق العنف الرمزي باستخدام جملة من الإشارات والرموز والدلالات بغية تحقيق أغراض معينة مهما كانت، سواء المطالبة بشرعية ممارسة العنف أو المطالبة باسترداد حقوق مهضومة أو التعبير عن أفكار وآراء مقموعة أو غيرها من المواضيع...

وعليه ومن خلال جملة التعريفات التي سبق ذكرها، تستشف من ذلك عدة نقاط يمكن أن تكون بمثابة صفات أو خصائص للعنف الرمزي.

– إن العنف الرمزي كسائر أنواع العنف يشترك معهم في الهدف والذي هو إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، ويختلف عنهم من حيث أدائه وصورته لأنه خفي وغير واضح تماما.

– العنف الرمزي ذو قوة وتأثير كبير استنادا إلى طريقته والى جملة الرموز والمعاني التي يحملها.

– إن العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وعدة خصائص وأهمها الترميز.

– العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة و النفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية.

– العنف الرمزي يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له أو الامتناع عن تناول ما يقدم له أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير.

3-1-5 العنف المادي:

وهو العنف الذي يخلف أضرارا مادية ملموسة، كأن يلحق الأذى بالأشخاص في أجسادهم مثل الاعتداء بالضرب والجرح والقتل... إلخ، أو إلحاق الأذى بالممتلكات مثل حرق المزارع والعقارات الثابتة والمتنقلة، سرقة الأشياء أو تخريبها، إتلاف بعض المواد مثل الوثائق أو الغذاء أو غيرها، كذلك تظهر لدى التلاميذ أو في المؤسسات التربوية بصفة عامة ثلاثة أشكال إلى جانب الأشكال الأخرى وهي تتمثل في الآتي:

أ- **العنف الناتج عن استفزاز:** أي العنف الذي يكون ناتج بسبب وجود دافع قبلي لهذا العنف وهو العنف الذي يسعى التلميذ من خلاله إلى الدفاع عن نفسه ضد اعتداءات وتهديدات الآخرين. أي أن هذا العنف هو عنف دفاعي يستخدم لرد الاعتداءات التي يتعرض لها التلميذ أي أن هناك سبب ونتيجة يظهر السبب في الاستفزاز ومحاولة الآخرين الاعتداء على التلميذ، وتظهر نتيجة ذلك العنف الذي يلجأ إليه التلميذ لرد هذا الاعتداء وهذا في حد ذاته يدل على أن هناك دافع رئيسي للعنف.

ب-العنف الناتج عن غير استفزاز: يهدف التلميذ هنا ومن خلال هذا النوع من العنف إلى السيطرة والتسلط على أقرانه وإزعاجهم أو إغاظتهم أي أن العنف هنا يرجع سببه إلى

الشخص أو التلميذ المتسلط دون وجود سبب لدى الضحية ويظهر هذا العنف في مرحلة المراهقة عندما يحاول التلميذ في هذه المرحلة إثبات الذات.

(عدلي سليمان، 2006، ص 2).

ج- العنف المصحوب بنوية الغضب: في هذا النوع يلجا التلميذ إلى تحطيم وإتلاف الأشياء من حوله كإتلاف ممتلكات المدرسة واتلاف وتحطيم سيارات المعلمين أي أن هذا العنف يقوم به التلميذ عندما لا يستطيع توجيه هذا العنف إلى مصدر العنف الأصلي خصوصا عندما يكون هذا المصدر (أي مصدر العنف) هو السلطة المدرسية أيضا يلجا التلميذ إلى هذا النوع من العنف كتعبير عن رغبته في الإيذاء وكراهيته للجميع وللآخرين، يعرف هذا العنف بالعنف المادي الذي يقصد منه إفساد الممتلكات الخاصة بالأخرين.

3-2 من حيث الأداء:

إن تصرفات وسلوكيات الإنسان ليست دائما في شكل فردي أو في شكل جماعي، بل أنها مزيج بين هذا وذاك إلا أن هناك أعمال تتصف بالفردية أي أنه يقوم بها الفرد بمفرده وهناك أشكال من السلوك الإنساني يتم في شكل جماعي ومن هذه السلوكيات السلوك العدواني والعنف .

3-2-1 العنف الفردية:

وهو العنف الموجه من فرد إلى فرد آخر وهو يظهر غالبا في مجالات الحياة اليومية والأفراد الذين يرتكبون هذا النمط من العنف يتصفون بخصائص تجعلهم يتجهون إلى السلوك العنيف وينقسم هؤلاء الأفراد إلى ثلاث فتات هي:

الفئة الأولى: هم الأفراد الذين يصبح العنف جزءا أساسيا من سلوكياتهم لتحقيق رسالتهم وغاياتهم ومطالبهم ويمكن أن يكونوا هؤلاء من ذوي الخلق المتسلط.

الفئة الثانية: هم الأفراد والأشخاص الذين يستخدمون العنف لتوكيد وتعزيز الذات أمام أنفسهم وأمام الأخرين (يلجؤون إلى هذا السلوك عندما يشعرون بشيء من النقص) ويفسر هذا الوضع أنه نوع من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض وبين العنف.

الفئة الثالثة: هم الأفراد الذين يتصفون بالشخصية العنيفة وهم أولئك الذين لا يعملون حسابا إلا لأنفسهم وحاجاتهم ومطالبهم دون اعتبار لمطالب وحاجات الآخرين، حيث يمارس البعض من هؤلاء الأفراد البلطجة حيث يجدون اللذة من ممارسة العنف وإثارة الفزع واستغلال الآخرين. **(نادية مصطفى الزقاي، 2003، ص57)**

تستخدم هذه الفئة العنف وتلجأ إليه كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الغير لإتباع احتياجاتهم ومثال ذلك: العنف الذي يستخدمه التلاميذ مع التلاميذ في المدرسة أو مع المعلمين.

3-2-2 العنف الجمعي:

وهو عنف تقوم به مجموعة من الأفراد ضد فرد أو مجموعة أفراد آخرين باستخدام القوة والتهديد... الخ، وعادة ما يقوم على شعور ثابت يرفض الوضع القائم التي ترمي إليه الجماعة، ومن مظاهره أن يمارس العنف من طرف مجموعة ضد الدولة، أو أن تمارس الدولة العنف ضد الأفراد... الخ ومن أمثلة ذلك الإرهاب والعصابات، ومعروف أن العنف قد يكون فرديا أو جماعيا كما هو الحال في الحرب التي تستخدم القتل والتدمير.

والتخريب الجماعي، وقد تتعرض بعض الجماعات للسلب والنهب والسرقة والقتل والتخريب كما يحدث في حالات المظاهرات الصاخبة أو حالات العصيان والتمرد الجماعي مثلما نلاحظه في كثير من الدول المتقدمة منها والمختلفة.

3-3 من حيث أسلوب الأداء: ويمكن تقسيم العنف إلى:

3-3-1 عنف مباشرة:

وهو العنف الموجه للمصدر المتسبب في إنتاج السلوك العنيف، على اعتبار أن ممارسة العنف كسلوك عدواني، يكون في الغالب رد فعل السلوك أو أفعال من طرف أو من أطراف أخرى.

3-3-2 عنف غير مباشر:

وهو العنف الموجه نحو جهة أخرى لها علاقة بالمصدر الأصلي المتسبب في السلوك العنيف، ويطلق على هذا النوع بالعنف الخفي أو المقنع، بحيث لا يظهر بشكل مباشر وانما عن طريق مؤشرات يحاول العنيف من خلالها إلحاق الأذى والألم بغيره فردا كان أو جماعة دون أن يتصدى له وجها لوجه، لذلك يسميه البعض الآخر بالعنف الرمزي، والذي هدفه إلحاق الأذى سواء كان مادي أو نفسي بينما يمكننا القول عن العنيف المباشر هو المواجهة الصريحة ما بين العنيف وضحيته مهما كان فردا أو جماعة، وعادة ما يكون الألم والضرر مادي وجسمي أكثر منه نفسي.

4-اسباب العنف المدرسي :

1-اسباب خاصة بالأسرة: الأسرة هي الوحدة الاساسية في بناء المجتمع، وهي المؤسسة الرئيسية التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية، ولدا فهي من اقوى المؤسسات المؤثرة في تشكيل السلوك الخلقي واكتساب المعايير الاجتماعية الضابطة للسلوك في صورة عادات سلوكية مرغوب فيها، وعليه ادا صلحت احوالها وقامت بمسؤوليتها كاملة تجاه ابنائها شبوا على مكارم الاخلاق، وتحلو بالقيم والانماط السلوك السوية.

(حسين محمد حسان واخرون، 2007، 90-91) .

بالإضافة الى ما سبق فان الاباء والامهات الدين يسؤون معاملة أولاد هم بالإهمال النفسي او البدني، وايضا الدين يستخدمون اسلوب التسلط في معاملة الابناء، والدي يصل إلى حد استعمال القسوة، وكذلك هناك بعض الوالدين الذين يستخدمون اسلوب التدليل والحماية الزائدة، ومنهم من يقوم باستعمال اسلوب التفرقة والتميز بين الأولاد، وهذه

الأساليب ان لم تكن موجهة توجيها سليما بالتحكم في مدى احتياج الابناء لأي منها، وكذلك التحكم في الجرعة الملائمة لكل منها، ومراعاة التوقيت الزمني لاستخدامها فأنها تكون من اهم المتغيرات والاسباب التي تؤدي إلى حدوث مشكلات نفسية واجتماعية وظهور العنف بصورة واشكاله المختلفة.

(حسن محمد حسان واخرون، 2007، ص 92).

2- اسباب خاصة بالمدرسة : اذا كانت الاسرة دون شك هي المكان الأول الذي يعمل على تكوين شخصية الطفل فان المدرسة ايضا تسهم بدور فعال في تنشية الطفل ونموه نفسيا واجتماعيا وتربويا ولكن هناك ملامح ومتغيرات معينة قد توجد في السياق المدرسي وتساعد على خلق بيئة غير آمنة تشجع على العنف والعدوان وتتمثل الاسباب المدرسية التي تسهم في حدوث العنف داخل المدرسة فيراتفاع كثافة الفصول والمناهج الدراسية غير الملائمة ونوع وطبيعة القيادة اضافة إلى سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ وتعزيزهم للسلوكيات السلبية التي تصدر عن بعض الطلبة وتجاهل السلوكيات الاجتماعية والايجابية لديهم وهناك عامل اخر يرتبط بسلوك العنف داخل المدرسة وهو كثرة الواجبات المدرسية التي تفوق قدرات الطالب وامكاناته التي اصبحت تمثل عبء ثقيل على التلاميذ وتؤثر على نموهم وتعرضهم للاضطرابات وتظهر عليهم اعراض الخوف من الفشل ومن التعرض للعقاب ويعانون القلق النفسي وكذلك هناك متغيرات تسهم في حدوث العنف منها عدم توافر الانشطة المدرسية . **(ابو جبل فؤاد محمد، 2000، ص89).**

بالإضافة الى دلك عندما تكون المناهج الأكاديمية وطرق تعليمها وتدريسها لا يتناسب مع مستوى قدرات الطالب ولا تراعي هذه المناهج هذه الفروق الفردية بينها فان الطلبة يعانون الإحباط والعمل فالمناهج الدراسية غير الملائمة لحاجات الطلاب واهتماماتهم تثير في نفس الطلاب الشعور بالعجز والكراهية للمدرسة والانسحاب بعيدا عنهم وتجنبها وقد يؤدي بهم إلى ممارسة العنف داخل المدرسة، ويعتبر المعلم من اهم الشخصيات التي تكشف

السلوكيات الايجابية الاجتماعية وتعزيزها الا ان بعض المدرسين يتفاعلون بشكل سلبي مع الطلاب دوي المشكلات السلوكية حيث يقومون بطردهم وابعادهم عن الفصول.

(حسن محمد حسان، 2007، ص280)

3- اسباب خاصة بجماعة الرفاق : الاصدقاء هم الجماعة الاولى التي ينتمي اليها الطفل وفقا لسنة ومكانته الاجتماعية وهي التي يجد فيها فرصة الأولى لتكوين علاقات اجتماعية جديدة ذات طبيعة مستقلة، تختلف عن علاقته داخل الأسرة وهي الجماعة التي يتعلم فيها معنى السلطة التي تختلف عن سلطة الوالدين التي عهدها في اسرته، انها سلطة جديدة يسهم الطفل في بناءها ويصبح جزئا منها ويعمل على تنظيمها وحمايتها حيث يذهب الطالب أو المراهق للانضمام الى مجموعات طلابية و نوادي رياضية وعلمية والجمعيات الثقافية والنشاطات الاجتماعية والمدرسية، ويرى المراهق أن الانتماء لجماعة ما والولاء لها بمثابة البديل لسلطة الاسرة التي يرغب في الانفصال عنها والاستقلال بعيدا عن تأثيراتها. **(حمادة عبد السلام، 2007 ، ص123).**

اسباب خاصة بوسائل الاعلام :نظرا لدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في نشر ثقافة العنف وخاصة الاعلام المرئي من خلال الافلام والمسلسلات التي تبث يوما العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الاخرة في تشكيل العنف لدى التلاميذ.

(طرح علي واخرون، 2003، ص 247).

فبالرغم من اجتبيتها التي تساهم في تكوين الشخصية الفرد واكسابه بعض انماط السلوك، حيث تحتل بؤرة الاهتمام من اجل تنمية القدرات العلمية والثقافية لدى الفرد .

الا ان التلفزيون يعتبر سلاح ذو حدين فادا احسن توجيهه فيصبح اداة فعالة وقوية فيراساء القواعد الخلقية وتدعيمها، وادا اسيء استعماله فانه يصبح وسيلة هدامة وفتاكة وقد اكدت الدراسات الحديثة أن الأطفال يقلدن ما تشاهدونه من عنف وعدوان في

القصص السينمائية والتلفزيون، وان مواقف القلق التي تعتمد عليها بعض الاحيان تلك القصص في جلب انتباه المشاهدين تثير في نفوس الأطفال انواع غريبة من القلق .

5-استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي :

لقد حاول الكثير من الباحثين المهتمين شؤون التربية ايجاد حلول لمشكلة العنف المدرسي

: 5-1 طريقة الزي الرسمي او الموحد:

وهي اول طريقة وقائية طبقت حديثا في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي وهي مبنية على فكرة أن توحيد الزي المدرسي لدى الطلاب يخفض من حوادث الانضباط ويحسن من اتجاهات الطلاب ويخلق بيئة تعلم ملائمة، بحيث تزول التفرقة بين التلاميذ ولا يشعر الفقير منهم بنقص يجعله يسلك سلوك سلبي اتجاه غير من التلاميذ.

(عبد الرحمان العيسوي، 2007، 310)

5-2 برامج المراقبة: ومن أمثلة هذه البرامج ما يعرف ببرنامج الحرم المدرسي المسدود وهو ما يعرف في بلادنا بنظام الداخلي والنصف الداخلي حيث لا يسمح للتلاميذ الدين يقيمون في المؤسسة من مغادرتها طيلة أيام الاسبوع .

5-3 برامج التسامح الصفي : حيث ان ادارة المؤسسة لا تتسامح مع أي تلميذ غير قادر على اتباع القواعد والنظام، والذي تقوم المؤسسة بطرد أي تلميذ يحمل معه سلاح مثلا.

5-4 برامج تدريبية على حل المشكلات : ودلك للتدريب من تأثير ايجابي على خفض العنف والعدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عندما يواجهون الغضب ونجد كدلك التدريب على حل المشكلات التي تواجههم، من خلال مساعدتهم على تحديدراائهم ومقاومة ضغوط الاقران وتوليد استجابات سلوكية بديلة على الاستجابات العنيفة. **(عبد الرحمان العيسوي، 2007، ص 311)**

5-5 برامج تدريبيه تقدم للأساتذة والمعلمين لمواجهة العنف بين التلاميذ: من خلال توضيح عقلية التلميذ لهم ومستوى تفكيره وكيفية التعامل مع كل موقف.

5-6 برامج التدريب على المهارات المعرفية : هو تدريب يستهدف مقاومة الافكار الخاطئة واللاعقلانية التي تدفع التلاميذ إلى الصف .

(عبد الرحمان العيسوي، 1984 ، ص315)

كما توجد هناك طرق اخرى لمعالجة العنف المدرسي ويمكن تلخيصها كما يلي :

- التمسك بتعاليم الاديان لمعالجة ضعف الوازع الديني والأخلاقي والالتزام بالتقاليد والأعراف الحميدة في معاملة النشئ.
- اعطاء الثقة للمعلمين والطلاب بقدرتهم على تحمل المسؤولية، وحل المشكلات واتخاد القرارات في الامور المتعلقة بهم، ونتيجة لذلك فان الطلاب سوف يرضحون لقوانين المدرسة لانهم شاركوا في اتخاد القرارات فيها.
- وضع قوانين خاصة لحفظ النظام قائمة على احترام النفس، واحترام الغير واحترام ممتلكات المدرسية.
- تطبيق القوانين بصورة عادلة وموضوعية وحازمة وودية.
- تكوين ادارة مدرسية غير متسيبة وغير ديكتاتورية .
- تناسب كمية الدروس لزمن الحصص.
- اشباع الحاجات النفسية لطفل (الحب، التقدير، التشجيع...الخ) .

(الخولي محمد الخضر، 2007، 276)

- مساعدة التلاميذ للتعرف على اسباب السلوك المنحرف العنيف وحل مشكلاته بمساعدة الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة.
- توفير مراكز الطب النفسي لتلميذ لمعالجة الانحرافات والاضطرابات النفسية والسلوكية عند بدء ظهورها كي لا تصبح اكبر خطورة مع مرور الزمن في مستقبل الطفل.

- عقد ندوات توعية للتعرف على النمو النفسي للطفل الطبيعي، والمشاكل النفسية والسلوكية للأطفال اسبابها واعراضها وعلاجها والوقاية منها وفق برنامج خاص لكل من يتعامل مع الطفل .
- ضرورة تضافر جهود الجميع الأسرة والمدرسة والإعلام للحد من ظاهرة العنف والعمل على تحقيق مؤسسات تعليمية تعيش في كنف المودة والاحترام المتبادل.
- وضع نصوص قانونية واضحة تحدد العلاقات بين الأفراد داخل المؤسسات التعليمية بهدف محاربة الانحرافات والتجاوزات.
- تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ المتابعة أبنائهم التلاميذ وتنسيق عملهما في المدرسة.
- تكوين مساعدين تربويين في الجانب النفسي وتعليمهم طرق التعامل مع المراهقين.
- تنصيب مستشاري توجيه او مرشدين نفسانيين عليهم أن يؤكدوا دورهم ابعد من أن يكون مقتصرا على الدراسة ومنع التلاميذ من التخريب، وانما لابد أن يتعداه إلى التعرف على مشاكل التلاميذ ومساعدتهم على تجاوزها بالنصح والتوجيه.
- الاهتمام بالتلميذ السماح له بالتعبير عن مشاعره ومراعاة الفرق الفردية بينهم.

(حنان عبد الحميد العنابي، 2004، ص53)

6-الوقاية والعلاج من العنف المدرسي:

لكي نتفادى ظاهرة العنف في المدارس لا بد أن نعمل على معالجة وتفادي الأسباب السالفة الذكر، والتي كانت وراء حدوثها، وأن كشف هذه الأسباب يعد الخطوة الأولى المعالجة الظاهرة، والشيء المهم الذي يجب أن نشير إليه وفق ما رأيناه من أسباب خاصة، هو أن علاج العنف أمر لا يقع على عاتق المدرسة فقط، ولا الأسرة فقط، بل يجب أن تتكاثف جهود الجميع من المدرسة إلى الأسرة إلى المجتمع.

فإنه لا يجب أن نخطئ في العلاج إذ أن دراسة العنف المدرسي بينت الأسباب الممتدة لهذه الظاهرة، والعنف المدرسي يرجع بالأحرى إلى النظام الاجتماعي، فإذا كنا نريد فعلا

علاجا لهذه الظاهرة كما يذكر نفس الباحث فلا يوجد هذا العلاج إلا في النطاق السياسي، لأن المشكل متواجد في حقل المشرفين على النظام الاجتماعي والمدرسي فإذن الخلل سيكون ميدانيا متواجد في إطار إشكالية وطنية والتي تمس بالمنظومة المدرسية، بتطوراتها وبطموحاتها وبتركيبها ... الخ. **(Deralvd, 1997,P 285)**

ومنهم من يرى أن الحل يكمن في اهتمام المدرسة بالجانب الأخلاقي والاعتناء بالتربية الإسلامية، إذ أنه بالرغم من الدور المهم التي تقوم به المؤسسات التربوية بتعليم الأخلاق وتشكيل الشخصية، فإن صيغة التعليم وكما هو بارز في الميدان من خلال المقررات الرسمية يغلب عليه الجانب الفكري أكثر من التربوي، أي أن الاهتمام أصبح منصبا نحو اكتساب المعارف، أكثر من الاهتمام باكتساب القيم الأخلاقية وتشجيع التلاميذ على التحلي بها، والوقاية حسب هذا المنظور تكمن في إعطاء التربية الإسلامية مكانتها في المدرسة لأنها تحث على الرفق والرحمة، وضبط النفس والصبر والعفو والمسامحة، وحب الخير وترفع من قيمة الإيثار والإحسان، وتنبذ العنف والتعنيف.

(عباسي مدني، 1989، ص 289)

وهناك من يرى هناك محاور للتدخل من اجل الوقاية من العنف:

1- جانب التأطير والتنظيم: مثل تدعيم التأطير والمراقبة، التخفيف من عدد التلاميذ في كل

قاسم، مراعاة التوقيت، الاعتناء بأوقات الراحة، الاهتمام بالمواد الترفيهية لتنمية المواهب كالرياضة، الرسم،... الخ،راساء قواعد واضحة للنظام، الاهتمام بالانضباط داخل المدرسة...الخ.

2- الجانب التربوي البيداغوجي: مشاركة التلاميذ وتحفيزهم على العمل داخل مجموعات واضحة للنظام، وتحث على التعاون وتحمل المسؤولية لدى التلاميذ...

3- الجانب العلائقي: تنمية ثقافة الحوار، التقرب من التلميذ، تدعيم الأنصات، التحسيس

بأهمية الوقاية من العنف..... الخ.

4- جانب العقوبات: وتتمثل في العقوبات العادلة والمثالية، بعيدا عن كل تعنيف وجرح المشاعر....

5- الوقاية على مستوى الهياكل والمحيط: تحسين المحيط بتنظيفه، تخصيص أماكن أو قاعات مثل قاعة الدوام، وكذا ساحة كبيرة لأوقات الاستراحة... الخ.

6-تكوين الأساتذة وتنمية العلاقات: الاهتمام بتكوين الأساتذة وتنمية العلاقات بين المدارس والاحياء والجمعيات. **(عباسي مدني، 1989، ص 290)**

خلاصة الفصل:

ومنه نستخلص أن يمكن القول بأن العنف سلوك عدواني، يكتسبه تلاميذ المدرسة ويتأثرون به في حياتهم فالسلوك العنيف وسيلة لتحقيق الرغبات، لم يجد لها الفرد العنيف طريقة لإخراجها، إلا من خلال اللجوء إلى العنف والقوة، وإن ظاهرة العنف هي حصيلة تفاعل الحالة الاجتماعية والنفسية للفرد، مع ما يحيط به من العالم الخارجي .

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

1- تمهيد:

إن لأي دراسة علمية كانت مجموعة من الإجراءات الواجب اتباعها بحيث لا يمكن الوصول إلى نتائج ذات مصداقية علمية، إلا بإتباع إجراءات منهجية مضبوطة ومدروسة بدقة، وخطوات علمية صحيحة تتفق مع مقتضيات التحرير العلمي، فوضوح المنهج وما يبنى في إطاره من تصميم محكم، وتجانس العينة، وسلامة طرق تحديدها وحصرها، ومناسبة أدوات البحث للمتغيرات المدروسة، ما هي إلا وسائل تساعد الباحث للوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية، وهذا ما نحاول مراعاته من خلال هذه الدراسة، فقد حرص الباحث على إتباع خطوات منهجية صحيحة، مع تتبع إجراءات منظمة ومتسلسلة، لإخراج الدراسة في أسمى شكل ومضمون ممكن.

2- منهج الدراسة:

يعد منهج البحث عنصرا رئيسيا من عناصر البحث العلمي، نظرا لأنه يفيد في تحديد الطريقة التي سيسلكها الباحث في جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، ويفيد أيضا في الحكم على جودة البحث **(مساعد النوح، 2004، ص121)**.

ولقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي في البحث كونه سيتناول التوافق النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي حيث يعبر عن هذه المتغيرات كماً وكيفاً، فهو أسلوب من أساليب البحث الذي يدرس الظاهرة دراسة كيفية توضح خصائصها ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها **(عطوي جودت،2007، ص173)**

ويعد المنهج الوصفي أكثر المناهج شيوعا وانتشارا واستخداما في الدراسات التربوية والنفسية بصفة خاصة والاجتماعية بصفة عامة، ويركز على ما هو كائن في وصفه وتفسيره للظاهرة موضوع البحث، ويعبر المنهج الوصفي عن جمع البيانات بنوعيها الكيفي والكمي حول الظاهرة محل الدراسة من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج لمعرفة

طبيعتها وخصائصها، وتحديد العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظواهر الأخرى والوصول إلى تعميمات **(حسن محمد عبد الباسط، 1990، ص198)**.

2. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تمت الدراسة الميدانية في ثانوية حجاج سي البشير قصر الحيران ولاية الأغواط.

الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال لسنة موسم من 10 افريل 2022 الى 25 افريل 2022.

الحدود البشرية: تلاميذ يدرسون بالسنة الثالثة ثانوية علوم تجريبية.

3. **مجتمع وعينة الدراسة**

تم اختيار مجموعة الدراسة او العينة حسب طبيعة البحث وقد تم اختيارها بطريقة قصدية اذ أن الطريقة القصدية يعتمد عليها الباحث لاختيار حالات معينة لتحقيق الغرض من الدراسة، حيث تعني بمجتمع الدراسة (مجتمع البحث) جميع المفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث. وتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الثالثة ثانوي ينتهجون سلوك عنيف حيث تتكون عينة دراستنا من 50 تلميذ من كل الجنسين من تلاميذ الثالثة ثانوي تخصص علوم تجريبية.

خصائص العينة :

الجنس:

الجدول رقم 01 : يمثل خصائص العينة من ناحية الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	19	38
انثى	31	62
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان اغلبية العينة من الاناث بنسبة بلغت 62% ، بينما الذكور بلغت نسبتهم 36% .

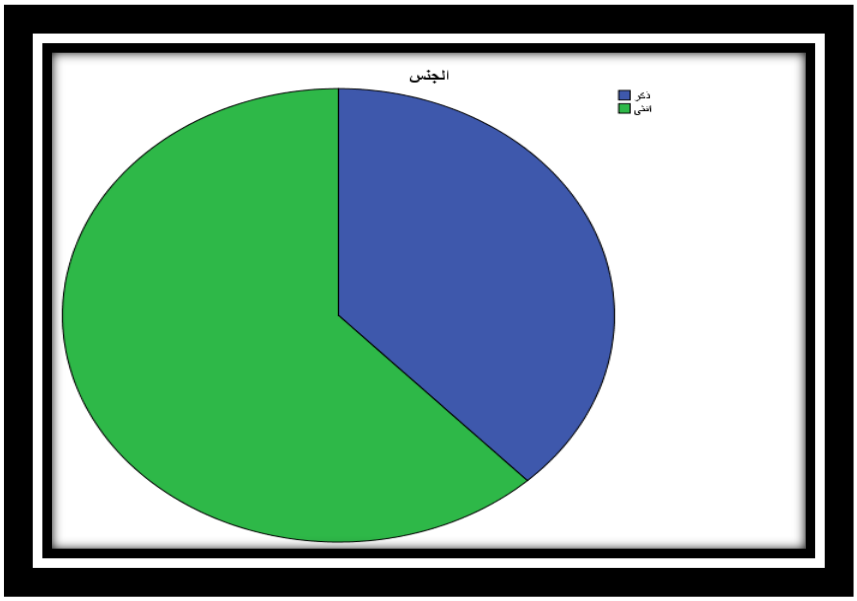

الشكل رقم 01: يمثل دائرة نسبية تمثل الجنس

2-التخصص

الجدول رقم 02 :يمثل تخصص بالنسبة للعينة.

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
اداب	12	24
علوم الطبيعية	28	56
تسيير واقتصاد	10	20
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان النسبة الغالبة كانت في تخصص علوم طبيعية بنسبة بلغت 56 ، ونسبة 20% لتخصص تسيير واقتصاد

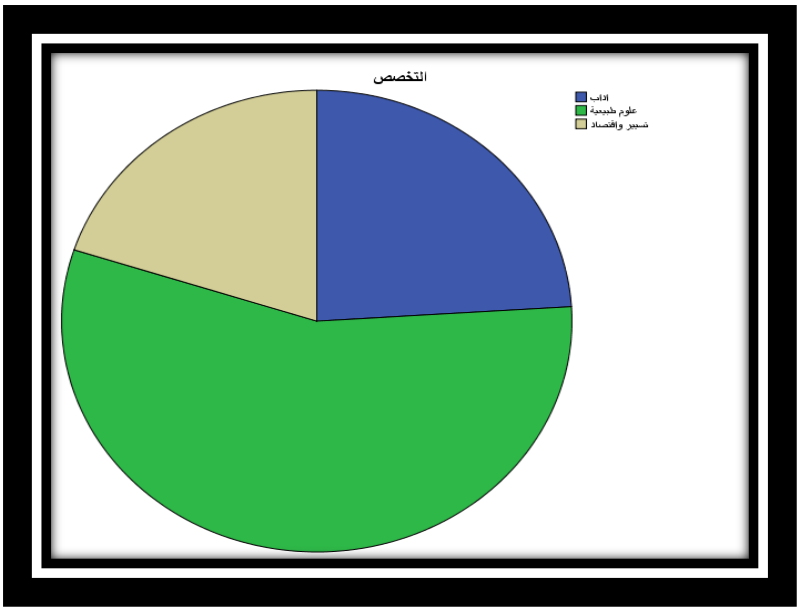

الشكل رقم 02 : يمثل دائرة نسبية تمثل التخصص

4. أدوات الدراسة:

يسعى كل باحث لجمع المعلومات و البيانات الضرورية لدراسة موضوع بحثه، وهذا بالاعتماد على مجموعة من الوسائل و التي تتمثل في بحثنا هذا في :

4-1-استبيان التوافق النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي من اعداد الطالبتين وتكون الاستبيان من :

- المحور الاول : البيانات الشخصية
- المجال الثاني: التوافق النفسي
- المجال الثالث : العنف المدرسي

وقد تم اعداده وفق سلم ليكرت ثلاثي وفقا للدرجات : اذا كانت البنود إيجابية نعم1 لا2 ، محايد 3

4 - 3 -صدق وثبات المقياس: إن التوصل إلى نفس النتائج باستمرار إذا تكرر تطبيق المقياس على نفس العينة وتحت نفس الشروط فإن للمقياس صدق وثبات، حيث يفترض

أن يعطي المقياس نفس النتائج تقريبا إذا أعيد استخدامه مرة أخرى.(خيري، 1997، ص24)

ويشير مقدم عبد الحفيظ أن ثبات المقياس يدل على مدى استقرار ظاهرة معينة في مناسبات عدة ويضيف أن ثبات المقياس وصدقه يعني مدى دقة واستقرار النتائج المقياس فيما لو طبق على عينة الأفراد في مناسبتين مختلفتين **(شريفي،ب س ، ص197)**

1-الخصائص السيكومترية

اولا – الخصائص السيكومترية لمقياس لتوافق النفسي

حساب الصدق لمقياس التوافق النفسي

الجدول رقم 03: الصدق التمييزي التوافق النفسي

المتغير	المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ت	درجة الحرية	الدلالة
التوافق النفسي	الدنيا	10	57.40	0.69	20.17	18	0.000
	العليا	10	69.80	1.81			

من خلال الجدول أعلاه عند المقارنة الطرفين بين الفئات العليا والفئات الدنيا وجدنا المتوسط الحسابي 57.40 للفئة الدنيا و 69.80 للفئة العليا واختبار ت 20.17 عند درجة الحرية 18 ومستوى دلالة 0.000 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يعني أن المقياس قادر على قياس المتغيرات التي وضع من أجلها.

الجدول رقم 04 :يمثل معامل الثبات الفا كرومباخ

المقياس	**عدد البنود**	**الفا كرومباخ**
التوافق النفسي	40	0.743

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان معامل الثبات الفا كرومباخ بلغ 0.743 .، وهي قيم عالية وممتازة تسمح لنا بتطبيق المقياس في دراستنا .

اولا – الخصائص السيكومترية لمقياس العنف المدرسي

حساب الصدق لمقياس العنف المدرسي

الجدول رقم 05: الصدق التمييزي العنف المدرسي

لمتغير	المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ت	درجة الحرية	الدلالة
العنـــف المدرسي	الدنيا	10	21	0.00	21	18	0.000
	العليا	10	27.30	0.94			

من خلال الجدول أعلاه عند المقارنة الطرفين بين الفئات العليا والفئات الدنيا وجدنا المتوسط الحسابي 21 للفئة الدنيا و 27.30 للفئة العليا واختبار ت 21 عند درجة الحرية 18 ومستوى دلالة 0.000 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05 مما يعني أن المقياس قادر على قياس المتغيرات التي وضع من أجلها

الجدول رقم 06 :يمثل معامل الثبات الفا كرومباخ

المقياس	عدد البنود	الفا كرومباخ
العنف المدرسي	21	0.761

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان معامل الثبات الفا كرومباخ بلغ 0.761 .، وهي قيم عالية وممتازة تسمح لنا بتطبيق المقياس في دراستنا .

5. الدراسة الاستطلاعية:

كان الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو التعرف على الجوانب المختلفة لموضوع البحث واستكشاف ميدان الدراسة واختبار دقة وثبات المقياس المعتمد عليه كما تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف عن الظروف المحيطة بالظاهرة المدروسة وصياغته بطريقة أكثر إحكاما بغية دراستها بصورة أعمق تمهيدا لبحثنا.

6-الاساليب الاحصائية :

كان من المفترض ان الاستعادة بالوسائل الإحصائية التالية :

برنامج spss22، التكرارات ،النسب المئوية ، معامل الثبات الفا كرونباخ .المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري.

-التكرارات والنسب المئوية

قانون حساب النسب المئوية

100*X/N

معامل الثبات (كرونباخ ألفا):وذلك للتأكد من الاتساق الداخلي للعبارات المكونة لمقاييس الدراسة.

معامل الثبات ألفا كرونباخ :يعتبر معامل ألفا كرونباج 1952م الذي يرمز له عادة بالحرف اللاتيني لا من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبة وتعد هذه الطريقة امتداد لمعادلة كيودر ريتشار د سون(21،22) مع فرق واحد وهو آن معادلة كيودر تصلح في حالة التصحيح(0،1) آما معادلة الفا كرونباخ فإنها تصلح أيضا في الاختبارات متعددة البدائل.

المتوسط الحسابي : يعتبر من بين أكثر مقاييس النزعة المركزية استعمالا ، أي المقاييس التي توضح مدى تقارب الدرجات من بعضها واقترابها من المركز والمتوسط الحسابي ببساطة نحصل عليه من مجموع القيم أو الدرجات وقسمة هذا المجموع على عدد الحالات **(العيسوي: 1996، ص 19)**

الانحراف المعياري:

الانحراف المعياري من أكثر المقاييس الإحصائية دقة وانتشارا في المجالات النفسية والتربوية وهو نوع من المتوسط لانحراف القيم عن متوسطها

ويفيدنا في معرفة مدى البعد والقرب بين مفردات متغيرات الدراسة عند المتوسط الحسابي لكل منها ، كما يمكننا من معرفة توزيع أفراد العينة ومدى انسجامها .

(العيسوي عبد الرحمان : 1996، ص 40)

معاملات الارتباط :

المعروف أن أي معاملراتباط تزيد قيمته عند الصفر يعبر عن نوع ما من العلاقة بين المتغيرين موضوع القياس ، ولكن لكي يكون معامل الارتباط دالا على وجود علاقة حقيقية فانه يجب له أن يكون له دلالة إحصائية **(العيسوي: 1996،، ص 57)**

ومن بين معاملات الارتباط المستعملة في الدراسة الحالية ، معاملراتباط الفاكرونباخ ويعطى للدلالة على ثبات المقياس ، ومعاملراتباط بيرسون ويعطى للدلالة على اتجاه وقوة العلاقة بين المتغيرين.

اختبارات :

هو أكثر الحالات استخداما والتي يتم فيها المقارنة بين متوسطي مجموعتين مختلفتين أو لنفس المجموعة وفي دراستنا الحالية استخدمنا اختبارت (T test) لقياس الجنسين (الذكور والإناث)

الفصل الخامس

عرض وتحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

عرض نتائج فرضيات الدراسة :

الفرضية الاولى: توجد علاقة بين التوافق النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

وقد تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار الارتباط بيرسون R وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): يوضح توجد علاقة بين التوافق النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	قيمة الارتباط "ر"	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	61.62	9.80	50	0.33	0.01	0.05
العنف المدرسي	23.68	2.46				

من خلال الجدول نلاحظ أنه عند حساب معامل الارتباط بيرسون وجدنا أن r=0.33 عند Sig=0.01 أي أنه توجد علاقةراتباطية دالة احصائيا بين التوافق النفسي والعنف المدرسي عند ألفا= 0.05.

عليه نفسر النتيجة ان تعامل الأساتذة مع التلاميذ بطرق عنيفة يرون من خلالها انه أداة مساعدة للتلاميذ من اجل التعلم والتربية، في حين ان التلميذ المتعرض للإيذاء والعنف داخل المدرسة من طرف الأساتذة والاداريين يحدث له الكثير من التوتر والقلق ويعاني من سوء التوافق النفسي، خاصة ان تلاميذ مرحلة الثانوية هم تلاميذ مراهقين وهم اكثر عرضة وأسرع اصابة بسوء التوافق النفسي بسبب التغيرات النفسية والاجتماعية في حياتهم من خلال تكوين علاقات عابرة مع الجنس الاخر حيث تأثير التغيرات الهرمونية في شخصية التلاميذ وتولد عندهم الإحساس بالكبر عن الضرب والمعاملة بعنف ، كما أن استخدام الأساتذة للعنف كوسيلة للتربية و التأديب والتعليم قد يؤدي الى تشكيل

شخصية مضطربة و هشة نفسيا وعقليا ويتولد لديه الاحساس بالدونية نتيجة مشاعر الخوف و العجز وقد تنتج عنه ردة فعل بالعنف من التلاميذ ضد الأساتذة والإدارة الذي يعاني من عنف أحدهم كان ذلك عنفا بدنيا أو معنويا ...ومنه نلاحظ وجود علاقة بين التوافق النفسي والعنف المدرسي وهذا ما يحقق صح فرضتنا

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي حسب متغير الجنس..

الجدول رقم (08): يوضح فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي حسب متغير الجنس..

الجنس	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	DF	sig	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
ذكر	19	55.47	13.24	3.95	48	0.20	0.05	غير دال
انثى	31	65.39	3.62					

نلاحظ من خلال الجدول اعلان ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ 55.47 بانحراف معياري 13.24 ،بينما الاناث المتوسط الحسابي 65.39 بانحراف معياري 3.62، بينما قيمة T بلغت 3.95 بدرجة حرية 48 ، وجاءت قيمة sig 0.20 عند مستوى الدلالة 0.05 ، ويما ان قيمة الدلالة المعنوية اكبر من مستوى الدلالة 0.05 فان هذا دال احصائيا مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي حسب متغير الجنس.. ومنه نقبل الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي حسب متغير الجنس.

وعليه نفسر ان تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين يعشون اخطر مراحل الحياة والتي فيها يصلح الشاب او ينحرف الا وهو مرحلة المراهقة اذ يشعرون فيها بتغيرات في حياتهم الدراسية والاجتماعية والشخصية حيث يرون انهم اصبحوا اكبر سننا واكثر نضجا وانهم

فوق التعاملات التي عاشوها في مراحل تعلمهم السابقة الى في المتوسط والابتدائي والمتمثل في العنف من طرف الأساتذة وهذا ما يجعل التلاميذ في تشتت وخوف واحساس بالإهانة والاذلال من خلال ممارسة العنف عليه وهذا ما لا يقبله ولا يتوافق نفسيا معه، كما انا التغييرات الهرمونية التي تحدث للتلاميذ في مرحلة المراهقة والمتمثل في العقل والبلوغ تجعلهم في توتر نفسي واحساس بالكبر وهو ما لا يتوافق على انه يتعرض للضرب والعنف من اجل التعلم فينتج عنه الانفلات في الاخلاق وتكون ردة فعله وخيمة قد تصل الى الرد بالعنف على الأساتذة والاداريون اذا تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين هم مراهقون والتغيرات الكثيرة التي تطرأ في حياتهم تجعلهم لا يتقبلون ان يعاملوا بعنف من أي كان ومنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي حسب متغير الجنس وبالتالي فرضتنا لم تحقق .

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى العنف المدرسي حسب متغير الجنس..

الجدول رقم (09): يوضح فروق ذات دلالة احصائية في العنف المدرسي حسب متغير الجنس..

الجنس	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	DF	sig	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
ذكر	19	22.42	1.42	3.06	48	0.02	0.05	غير دال
انثى	31	24.46	2.65					

نلاحظ من خلال الجدول اعلان ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ 22.42 بانحراف معياري 1.42 ،بينما الاناث المتوسط الحسابي 24.46 بانحراف معياري 2.65، بينما قيمة T بلغت 3.06 بدرجة حرية 48 ، وجاءت قيمة sig 0.02 عند مستوى الدلالة 0.05 ، ويما ان قيمة الدلالة المعنوية اصغر من مستوى الدلالة 0.05 فان هذا دال

احصائيا مما يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية في العنف المدرسي حسب متغير الجنس..

وعليه نفسر انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في العنف المدرسي تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور, أي أن الذكور أكثر تعرضا للعنف المدرسي من الاناث و يفسر ذلك على ضوء أساليب التنشئة المتبعة في مجتمعنا و التعامل المختلف من الأستاذة بين الجنسين التي تتهم الذكور بخلق المشاكل داخل المؤسسة التربوية اكثر من الاناث و أن الأساتذة والاداريون في المدارس يحملون التلاميذ الذكور مسؤولية فوق قدراتهم و طاقاتهم ومسؤولية أي شكل من اشكال الانحراف داخل المؤسسة مما يجعلهم عرضة للعنف المدرسي .

و غالبا الذكور يكونون أكثر عنادا و تصميما على ما يعتقد أنه صحيح في حين يرى الأساتذة والاداريون غير ذلك ويحاولون تغييره بالعنف .عكس الاناث الذين نجدهم أكثر ميلا لمسايرة الأساتذة الذين يتعاملون معهم بلين وبدون العنف وهذا بسبب طبيعة ان المرأة لا تعامل بعنف وانما بأدب ومنه يمكن القول انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في العنف المدرسي وبالتالي فرضيتنا صحيحة وتحققت.

الاستنتاج العام:

- تعامل الأساتذة مع التلاميذ بطرق عنيفة يرون من خلالها انه أداة مساعدة للتلاميذ من اجل التعلم والتربية، في حين ان التلميذ المتعرض للإيذاء والعنف داخل المدرسة من طرف الأساتذة والاداريين يحدث له الكثير من التوتر والقلق ويعاني من سوء التوافق النفسي
- تلاميذ مرحلة الثانوية هم تلاميذ مراهقين وهم اكثر عرضة وأسرع اصابة بسوء التوافق النفسي بسبب التغيرات النفسية والاجتماعية في حياتهم من خلال تكوين علاقات عابرة مع الجنس الاخر حيث تأثير التغيرات الهرمونية في شخصية التلاميذ وتولد عندهم الإحساس بالكبر عن الضرب والمعاملة بعنف
- استخدام الأساتذة للعنف كوسيلة للتربية و التأديب والتعليم قد يؤدي الى تشكيل شخصية مضطربة وهشة نفسيا وعقليا ويتولد لديه الاحساس بالدونية نتيجة مشاعر الخوف والعجز وقد تنتج عنه ردة فعل بالعنف من التلاميذ ضد الأساتذة والإدارة الذي يعاني من عنف أحدهم كان ذلك عنفا بدنيا أو معنويا ...ومنه نلاحظ وجود علاقة بين التوافق النفسي والعنف المدرسي وهذا ما يحقق صح فرضتنا
- تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين يعشون اخطر مراحل الحياة والتي فيها يصلح الشاب او ينحرف الا وهو مرحلة المراهقة اذ يشعرون فيها بتغيرات في حياتهم الدراسية والاجتماعية والشخصية حيث يرون انهم اصبحوا اكبر سننا واكثر نضجا وانهم فوق التعاملات التي عاشوها في مراحل تعلمهم السابقة الى في المتوسط والابتدائي والمتمثل في العنف من طرف الأساتذة وهذا ما يجعل التلاميذ في تشتت وخوف واحساس بالإهانة والاذلال من خلال ممارسة العنف عليه وهذا ما لا يقبله ولا يتوافق نفسيا معه، كما انا التغييرات الهرمونية التي تحدث للتلاميذ في مرحلة المراهقة والمتمثل في العقل والبلوغ تجعلهم في توتر نفسي واحساس بالكبر وهو ما لا يتوافق على انه يتعرض للضرب

والعنف من اجل التعلم فينتج عنه الانفلات في الاخلاق وتكون ردة فعله وخيمة قد تصل الى الرد بالعنف على الأساتذة والاداريون اذا تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين هم مراهقون والتغيرات الكثيرة التي تطرأ في حياتهم تجعلهم لا يتقبلون ان يعاملوا بعنف من أي كان

- الذكور أكثر تعرضا للعنف المدرسي من الاناث و يفسر ذلك على ضوء أساليب التنشئة المتبعة في مجتمعنا و التعامل المختلف من الأستاذة بين الجنسين التي تتهم الذكور بخلق المشاكل داخل المؤسسة التربوية اكثر من الاناث و أن الأساتذة والاداريون في المدارس يحملون التلاميذ الذكور مسؤولية فوق قدراتهم و طاقاتهم ومسؤولية أي شكل من اشكال الانحراف داخل المؤسسة مما يجعلهم عرضة للعنف المدرسي فغالبا الذكور يكونون أكثر عنادا و تصميما على ما يعتقد أنه صحيح في حين يرى الأساتذة والاداريون غير ذلك ويحاولون تغييره بالعنف .عكس الاناث الذين نجدهم أكثر ميلا لمسايرة الأساتذة الذين يتعاملون معهم بلين وبدون العنف وهذا بسبب طبيعة ان المرأة لا تعامل بعنف وانما بأدب ومنه يمكن القول انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في العنف المدرسي

الخاتمة

الخاتمة

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية حول موضوع الدراسة أتيحت لنا الفرصة للتعرف على التوافق النفسى والعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثالثة ثانوية علوم تجريبية.، فتوصلت الدراسة إلى نتائج جديدة تضاف إلى جانب الأبحاث والدراسات الأخرى حيث أنها تشير إلى وجود علاقة بين التوافق النفسى والعنف المدرسي .

ويعتبر التوافق في البيئة المدرسية من الأمور والمسببات التي ينبني عليها نجاح التلاميذ وعدم فشلهم وتعثرهم التعليمي والذي قد يمتد وتنتقل آثاره السلبية إلى مواقفهم الحياتية الأخرى، وعليه فالتوافق الدراسي يتمثل في قدرة التلاميذ على التفاعل داخل حجرة الدراسة والمواظبة والمحافظة على النظام وإقامة علاقات طيبة بينهم وبين أساتذتهم، والتي تعتبر أهم المؤشرات التي تؤدي إلى الاجتهاد والتحصيل العلمي والرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها، والقيام بما هو مطلوب منهم على نحو منظم ومنسق.

وقد جاءت هذه الدراسة لغرض معرفة مدى وجود فروق في التوافق الدراسي وفي أبعاده بين التلاميذ العنيفين، حيث يصل البحث في هذه النهاية بعد اجتياز مراحله وخصائصه العلمية إلى إدراك إن مشكلات التوافق النفسي والسلوكيات العنيفة من الظواهر التي تنعكس سلبا على شخصية التلميذ والمدرس وأعضاء الجماعة المدرسية، وعلى العملية التعليمية في المؤسسات التربوية ككل، فكانت الدراسة جديرة بالاهتمام لإمكانية الاستفادة من نتائجها في اتخاذ القرارات المناسبة للتخفيف من وطأة الضغوط النفسية التي يعاني منها تلاميذ مرحلة التعليم الثالثة ثانوية علوم تجريبية، ومعالجة مشكلاتهم السلوكية التي يشارك فيها كل الأطراف الفاعلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع، بما يجعل التلاميذ يحققون توازنهم في الشخصية ويحققون التكيف السليم ويطورون حياتهم ومن ثمة يتحقق التآلف ويتحقق تأسيس مدارس بلا عنف.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1. بيار بورديو ، (1994)، العنف الرمزي، بحث في أصول علم الاجتماع.
2. جان لابلانش " ف .ج .ب .بونتاليس، (1985)، معجم مصطلحات التحليل النفسي، مصطفى حجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. حشمت حسين أحمد وحسين مصطفى باهي (2006)،"التوافق النفسي والتوازن الوظيفي"، الدار العالمية.
4. خولة أحمد يحي، (2000) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان.
5. سعاد معروف الدوري، (2014): دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، قسم علم النفس، ط1 ،الإسكندرية، دار الوفاء.
6. عبد الحميد محمد شاذلي، (2001) الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، دار النشر المكتبة الجامعية ط2.
7. كامل عمران، (2003)، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ، جامعة دمشق، مداخلة بالملتقى الدولي الأول " العنف والمجتمع" ، جامعة محمد خيضر –بسكرة.
8. لقذافي، رمضان محمد، (1999)، علم النفس الفيزيولوجي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
9. صلاح مخيمر (1981)، المفاهيم– المفاتيح في علم النفس، ط1، الانجلو المصرية، القاهرة.
10. أبو العلا، نوال أحمد البدوي سيد ، (2013) مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المتلعثمين في مرحلة ا لطفولة المتأخرة، جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
11. طه عبد العظيم حسين(2007): سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة الإسكندرية، ط1.

12. اميمة منير وعبد الحميد جادو، (2005)، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع.

13. علي براجل، (2003) صورة العنف المدرسي بين اضمحلال المحتوى التربوي وضعف الوازع الأخلاقي، جامعة بسكرة، مداخلة بالملتقى الأول "العنف والمجتمع"، جامعة محمد خيضر بسكرة، 9-10 مارس.

14. أميمة منير جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

15. عبد الرحمان محمد العيسوي،(1997) علم النفس والتربية والاجتماع، دار الراتب الجامعية، ط1.

16. مصطفى عمر النير، (1998) العنف العائلي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية مكتب الملك فهد الرياض ، ط1 .

17. عبد القادر فرج، (1993) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

18. رشاد علي عبد العزيز موسى، زين العايش زينب بنت محمود، سيكولوجية العنف ضد الطفل، عالم الكتب ط1 ، القاهرة ، 2009.

19. محمد سلامة محمد غباري، (2000) الانحراف الإجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

20. خليل وديع شكور، (1997)، العنف والجريمة، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت. طه عبد العظيم حسين، (2007)، سيكولوجية العنف العائلي المدرسي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ط 12.

21. عدلي سليمان، (2006)، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

22. الخولي محمود سعيد، (2008) العنف المدرسي، الأسباب وسبل المواجهة، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

23. كامل عمران، (2003–2004) تأثير العنف المدرسي على شخصية التلميذ في المجتمع، اعمال الملتقى الدولي، 9 مارس2003، طبع من خلال السنة الجامعية.

24. خولة أحمد يحي، (2000) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان.

25. حسن محمد حسان وآخرون، التربية وقضايا المجتمع المعاصر. دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية، مصر.

26. الخولي، محمود سعيد إبراهيم، (2006)، العنف في الحياة اليومية، القاهرة: دار الإسراء للطبع والتوزيع.

27. عباسي مدني، (1989)، النوعية التربوية في المراحل التعميمية، مكتبة التربية العربية، الرياض،.

28. عبد الرحمان العيسوي، (1984) الاثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.

29. عباسي مدني، (1989) النوعية التربوية في المراحل التعميمية، مكتبة التربية العربية، الرياض.

30. سعاد معروف الدوري، (2014)، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية: مصر.

31. جمال أبو دلو، (2009) الصحة النفسية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان– لبنان.

32. يداني، خديجة، (2004) سوء التكيف المدرسي بين الأسرة والمدرسة الإشكالية والواقع، الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.

1) أحمد حويتي، (2002) العنف المدرسي ، العنف والمجتمع ،المكتب الجامعي الحديث ، ط 1 ، اسكندرية.

ثانيا: الرسائل العلمية والجامعية

1. جديدي زليخة، الاغتراب، (2012) مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وادي سيف، الجزائر، العدد (8)،.

2. الشهري، عبد الرحمن، 2009)، العنف لدى طلبة المرحلة المتوسطة في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: السعودية.

3. العاجز فؤاد علي ، (2002) العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة، مجلة كلية التربية، مجلد(10) العدد2، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.

4. العاجز فؤاد علي ، (2002) العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة، مجلة كلية التربية، مجلد(10) العدد2، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.

5. عجرود صباح، (2007) لتوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحمة الثانوية –دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بوالية أم البواقي، رسالة الماجستير في جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

6. عجرود صباح، (2007) لتوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحمة الثانوية –دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي والتقني بوالية أم البواقي، رسالة الماجستير في جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

7. علي براجل، (2003)، صورة العنف المدرسي بين اضمحلال المحتوى التربوي وضعف الوازع الأخلاقي، العنف والمجتمع"، جامعة محمد خيضر بسكرة جامعة، مداخلة بالملتقى الأول 10 –11 مارس، بسكرة.

8. علي براجل، (2003)، صورة العنف المدرسي بين اضمحلال المحتوى التربوي وضعف الوازع الأخلاقي، العنف والمجتمع"، جامعة محمد خيضر بسكرة جامعة، مداخلة بالملتقى الأول 10 –11 مارس، بسكرة.

9. علي نوح بن عبد الرحمن الشهري، (2009/2008) العنف لدى طلاب مرحلة المتوسط في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة منشورات لنيل شهادة الماجيستر في الارشاد النفسي، المملكة العربية السعودية.

10. علي نوح بن عبد الرحمن الشهري، (2009/2008) العنف لدى طلاب مرحلة المتوسط في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة منشورات لنيل شهادة الماجيستر في الارشاد النفسي، المملكة العربية السعودية.

11. نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار، (2003)، "أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أم أسباب تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، العدد5.

12. نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار، (2003)، "أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أم أسباب تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، العدد5.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية

قسم : علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

التخصص: علم النفس التربوي

استبانة

السلام عليكم ورحمة الله وبركات

في إطار إعداد دراسة لنيل شهادة الماستر في علم النفس التربوي، والتي عنوانها " **التوافق النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي"**، نضع بين أيديكم هذه الاستمارة، ونأمل منكم تخصيص جزء من وقتكم الثمين في الإجابة عن الأسئلة المرفقة بكل مصداقية، وذلك بوضع علامة (X)أما العبارة التي تتماشى مع رأيكم علما بأن هذه الاجابات ستعامل بسرية تامة، حيث أنها لغرض البحث العلمي.

شاكرين ومقدرين حسن تعاونكم معنا وشكرا

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص: آداب ( ) علوم طبيعية ( ) تسيير واقتصاد ( )

السنة الجامعية: 2022/2021

مقياس التوافق النفسي:

الرقم	المفردات	نعم	لا
01	أملأ حياتي اليومية بكل ما يثير اهتمامي.		
02	من المؤكد أن ينقصني الثقة في نفسي		
03	إذا فشلت في أي موقف فإنني أحاول من جديد		
04	أتردد كثيرا في اتخاذ قراراتي في المسائل البسيطة.		
05	اشعر في حياتي بعدم الأمن الشخصي		
06	اخطط لنفسي أهداف وأسعى لتحقيقها.		
07	أقدم بثقة كبيرة علي مواجهة مشكلاتي الشخصية وحلها.		
08	أتصرف بمرونة في معظم أموري الشخصية.		
09	اشعر بالنقص وبأنني اقل من غيري.		
10	بعض ظروفي البيئية صعبة التغير وتؤدي إلي سوء حالتي النفسية.		
11	اشعر الوحدة رغم وجودي مع الآخرين.		
12	أتقبل نقد الآخرين بصدر رحب.		
13	اشعر أن معظم زملائي يكرهونني.		
15	كثيرا ما أجرح شعور الآخرين.		
16	أشارك في نواحي النشاط العديدة.		
17	علاقتي حسنة وناجحة مع الآخرين.		
18	تنقصني القدرة علي التصرف في المواقف المحرجة.		
19	أتطوع لعمل الخير ومساعدة المحتاجين.		
20	يكون سلوكي طبيعيا في تعاملي مع أفراد الجنس الأخر.		
21	أجد صعوبة في الاختلاط مع الناس.		
22	أشعر بالغربة وأنا بين أفراد أسرتي.		
23	تسود الثقة والاحترام المتبادل بيني وبين أفراد أسرتي.		
24	تسود الثقة والاحترام المتبادل بيني وبين أفراد أسرتي.		
25	أسبب الكثير من المشكلات لأسرتي.		
26	أبذل كل جهدي لإسعاد أسرتي.		
27	تتدخل أسرتي في شؤوني الخاصة بشكل يضايقني.		
28	أحب بعض أفراد أسرتي.		
29	أسرتي مفككة.		

30	أقضي كثيرا من وقت فراغي مع أفراد أسرتي.		
31	ترهقني مطالب أسرتي الكثيرة.		
32	من الصعب يتملكني الغضب إذا تعرضت لما يثيرني.		
33	حياتي الانفعالية هادئة ومستقرة.		
34	أعاني من تقلبات في الم ا زج دون سبب ظاهر.		
35	عادة ما أتماسك عندما أتعرض لصدمات انفعالية.		
36	لم يحدث أن نغصت حياتي مشكلة انفعالية.		
37	تمر علي فترات أكره فيها نفسي وحياتي.		
38	أشعر غالبا بالاكتئاب.		
39	يتسم سلوكي بالاندفاع		
40	من الصعب أن يجرح شعوري.		

العنف المدرسي:

الرقم	المفردات	نعم	لا	احيانا
01	أشعر بالكراهية تجاه بعض المدرسين.			
02	أمتنع عن أدائي لواجباتي الدراسية لكثرة أعبائها			
03	ألجأ إلى الغياب المتكرر في بعض الحصص لنفوري منها			
04	أصرخ في وجو المدرس الذي يقوم بتعنيفي			
05	أخرج من القسم بدون إذن إذ لم يسمح لي الأستاذ بذلك			
06	أرمي الفضلات في فناء الثانوية إذا لم أجد مكان لرميها			
07	أكره المدرس الذي يفضل بين تلميذ وآخر			
08	لا ألتزم بالقانون الداخلي المدرسي لأنه مقيد لحريتي			
09	أتشاجر مع زميلي إذا قام باحتقاري			
10	لا أستمع إلى شرح الدرس إذ شعرت بالملل من طريقة إلقائه			
11	أكره الأستاذ الذي يهددني بالمجلس التأديبي			
12	ألجأ إلى مقاطعة التلاميذ أثناء تدخلاتهم إذا كانت إجابتهم غير صحيحة			
13	أحتقر نظرة الاستعلاء لدى بعض المدرسين			
15	أكره عدم التزام الطاقم الإداري بمسؤوليتهم تجاه التلاميذ			
16	أشعر بالكراهية تجاه المدرس الذي يتلفظ بألفاظ نابية			
17	لا أحب المدير الذي لا يستمع إلى الانشغالات المشروعة للتلاميذ			
18	لا أجد مانع في لباس أي ألبسة قد لا تروق للبعض			
19	أحتقر نظرة الدونية لدى بعض المدرسين بسبب ضعف علاماتي			
20	لا أجد حرج في تحطيم بعض الأثاث المدرسي إذا كان غير نافعا			
21	أستخف بالمدرس الذي لا يعطي فرصة للتلميذ للاستفسار عما يريد			

Group Statistics

	المبحوثين	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الدرجات	الدرجات الدنيا	10	57,40	,699	,221
	درجات العليا	10	69,80	1,814	,573

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equ			
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference
الدرجات	Equal variances assumed	6,882	,017	-20,175	18	,000	-12,4
	Equal variances not assumed			-20,175	11,618	,000	-12,4

Group Statistics

	المبحوثين	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الدرجات	الدرجات الدنيا	10	21,00	,000	,000
	درجات العليا	10	27,30	,949	,300

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equ			
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference
الدرجات	Equal variances assumed	11,972	,003	-21,000	18	,000	-6,3
	Equal variances not assumed			-21,000	9,000	,000	-6,3

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,743	39

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
, 761	21

الجنس

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	19	38,0	38,0	38,0
	انثى	31	62,0	62,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

التخصص

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	اداب	12	24,0	24,0	24,0
	علوم طبيعية	28	56,0	56,0	80,0
	تسيير واقتصاد	10	20,0	20,0	100,0
	Total	50	100,0	100,0	

Correlations

		العنف	التوافق
العنف	Pearson Correlation	1	,331*
	Sig. (2-tailed)		,019
	N	50	50
التوافق	Pearson Correlation	,331*	1
	Sig. (2-tailed)	,019	
	N	50	50

Correlations

		العنف	التوافق
العنف	Pearson Correlation	1	,331*
	Sig. (2-tailed)		,019
	N	50	50
التوافق	Pearson Correlation	,331*	1
	Sig. (2-tailed)	,019	
	N	50	50

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Statistics

		التوافق	العنف
N	Valid	50	50
	Missing	0	0
Mean		61,62	23,68
Std. Deviation		9,804	2,461

Group Statistics

	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التوافق	ذكر	19	55,47	13,247	3,039
	انثى	31	65,39	3,621	,650

Independent Samples Test

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equ			
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference
التوافق	Equal variances assumed	1,632	,208	-3,955	48	,000	-9,9
	Equal variances not assumed			-3,190	19,662	,005	-9,9

Group Statistics

	الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
العنف	ذكر	19	22,42	1,427	,327
	انثى	31	24,45	2,656	,477